الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمـــة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم :التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

هواري بومدين من خلال كتابات محي الدين عميمور

مذكرة مكملـــة لنيل شهـــادة **الماســـتر**

إعداد

1-تيفوتي سهيلة

2-حمايزية خلود

لجنـــة المناقشـــة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
شايب قدادرة	استاذ التعليم العالي	**رئيسا**
عبد الكريم قرين	استاذ محاضر أ	**عضوا**
غربي الحواس	استاذ محاضر ب	**مؤطرا**

السنة الجامعية: 2020-2021

شكر وعرفان

قال تعالى « و لئن شكرتم لأزيدنّكم »

فالحمد لله اولا و الشكر له على نعمة العلم و المعرفة التي أنعمها علينا .

و الحمد لله ثانيا على انه وفقنا في انجاز هذا العمل المتواضع .

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المؤطر : "غربي الحواس" الذي قدّم لنا يد العون في انجاز هذا البحث و لم يبخل علينا بنصائحه .

كما أوجه الشكر الى أعضاء لجنة المناقشة التي تفضّلت بقبول مناقشتها لموضوع البحث دون أن أنسى كل من قدم لنا يد المساعدة من بعيد أو قريب .

شكرا

الاهداء

قال الله عزّ و جل:

"و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما و قل لهما قولا كريما"

صدق الله العظيم

أهدي ثمرة جهدي إلى والدي الغالي و منبع الحنان و إلى مثال العطاء أمي الغالية أطال الله في عمرهما و أدامهما تاج فوق رأسي .

و الى إخوتي بسمة و مهدي و أميمة و ابنة أختي باارري .

الاهداء

قال الله عزّ وجل :

و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف و لا تنهرهما و قل لهما قولا كريما"

صدق الله العظيم

أهدي ثمرة جهدي إلى والدي الغالي و منبع الحنان و إلى مثال العطاء أمي الغالية أطال الله في عمرهما و أدامهما تاج فوق رأسي .

و الى اخوتي صليحة ، نجيبة ، نعيمة ، فتيحة ، و أخي كريم و زوجته فيروز، و أخي هاشم و زوجته عفاف ، و أخي الصغير خالد ، و الى أبناء و بنات أخواتي تامر ، محمد ، تقي ، عبد الحي ، نجمو ، إيمان ، أماني .

مقدمة

انّ تـاريخ البشـرية حافـل بالشخصـيّات القياديـة التـي اسـتطاع أصـحابها أن يصـبغوا بطـابعهم تـاريخ شعوبهم ، فكانوا بمثابـة شواهد حيّة ، أنـارت الطريق أمـام من جاؤوا بعدهم ، و لعلّ أبرز هذه الشخصيات القيادية الرئيس الجزائري هواري بومدين ، فرسم صورة لرجل سياسي في بالغ الأهميّة في الوقت الراهن يعدّ مخاطرة نظرا لندرة الوثائق و الكتابات و المقالات الصحفيّة ، التي لا تعرف عن ماضيه كمناضل إلا الشيء القليل و كذلك عن حياته كرئيس دولة ، ماعدا بعض الكتابات المتفرّقة و القصيرة جدّا و التي تعكس الواقع إلاّ فيما ندر منها ، فقد استطاع بومدين في عالم عربي حساس للفظيّة ، و متعطّش للأفعال لا للوعود أن يحتفظ بشخصيته في الظّل ، و أن يقدّم عملا دقيقا و منسجما ، لقد جعل الشّعب الجزائري لا ينفعل و لا يتـأثّر الاّ بالأفعـال، حيـث فـرض نفسـه تـدريجياّ بفضـل انجازاتـه السيّاسـيّة و الاقتصـاديّة علـى شـعب تـزداد مساندته لـه شيئا فشـيء ، و لـم يرى لزامـا أن يفرض نفسـه علـى غرار قـادة العـالم الثالـث الآخرين ، و عن طريق النجومية و إبراز الشّخصيّة ، فقد فيه بـأحرف من ذهب . هذا الأخير الذي كانت و لازالت حياته يكتنفها الكثير من الغموض مما جعلها تبقى لغزا لم يهتد الى حلّه بعد ، الأمر الذي جعل اهتمام الاعلاميين و المؤرخين و غيرهم سواء الجزائريين منهم أو الأجانب لاكتشاف السّر في ذلك ، و كيف السبيل الذي أوصله في ظرف وجيز إلى هرم السلطة ، فمن خلال مختلف مراحل سياسته اذن سنحاول رسم الخطوط العريضة لسمات و مميّزات هذه الشخصية ، و سنحاول تحديد صورته من خلال مساره و عمله السيّاسي أو بعبارة أخرى سنحاول رسمها كما تتجلّى لنا من خلال الواقع السيّاسي الجزائري وكل هذا من خلال مذكرات محي الدين عميمور.

أسباب اختيارنا للموضوع:

- رغبتنا في دراسة شخصيّة هواري بومدين خاصّة أنه يكتنفها الكثير من الغموض و كذلك قلّة الدراسات عنه.
- محاولتنا في الكشف عن أهم الصفات التي تميّز بها و لماذا يطلق عنها البعض بشخصيّة اللّغز .
- و رغبتنا في التّعرف عن أهم الانجازات التي قام بها للدولة الجزائريّة .

فقد تناولنا هذا الموضوع في الفترة الممتدّة من 1932 و التي تعتبر فترة مولد محمد بوخروبة الى غاية وفاته في 1978 بالجزائر .

و لدراسة هذا الموضوع قمنا بطرح الاشكاليّة التاليّة : و الّتي تمثّلت في الرّغبة حول دراسة حياة هواري بومدين و كيف كانت مرحلة حكمه في الجزائر من خلال مذكّرات محي الدين عميمور و التي تندرج ضمنها عدّة تساؤلات وهي :

-من يكون هواري بومدين ؟ و كيف نشأ و تعلّم ؟

-كيف التحق بالثورة و ترأس هيئة الأركان ؟ و ما هي أبرز الصعوبات التي واجهته ؟

-كيف كانت الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الثقافية في فترة حكم الرئيس هواري بومدين ؟

-فيما تمثلت علاقاته مع مختلف الدول العالم ؟

و نظرا لطبيعة الموضوع اتبعنا منهجين هما السردي و التحليلي ، فالأول لسرد الأحداث خلال الفترة المذكورة ووصفها ، و التحليلي لشرح الأفكار و الأحداث و تحليلها و محاولة الكشف عن ماورائها .

و جاءت خطة البحث على النحو الآتي : مقدمة و تمهيد و ثلاثة فصول و خلاصة اضافة الى مجموعة من الملاحق .

تمهيد : قمنا فيه بإعطاء لمحة عن الكاتب محي الدين عميمور و ذكر أهم مؤلفاته أبرزها كتاب أيام مع الرئيس هواري بومدين و ذكريات أخرى ، الذي يعتبر موضوع بحثنا و ذلك من خلال الوقوف على أهم محطات الرئيس الراحل هواري بومدين ، حتى نصل الى مرحلة موضوع البحث فننتقل الى :

الفصل الأول : المتعلق بالنبذة التاريخية عن الراحل هواري بومدين ، و قد تضمن أربعة مباحث ، فالمبحث الأول بعنوان مولده و نشأته ، و المبحث الثاني تعليمه و تكوينه ، و المبحث الثالث تحت عنوان أهم أعمال بومدين و ينقسم الى قسمين الأول مشاركته في الثورة و الثاني ترأسه لهيئة الأركان ، أما المبحث الرابع كان تحت عنوان خلافات بومدين الداخلية ، وهو مقسم الى ثلاثة أقسام الأول أزمة بومدين مع الحكومة المؤقتة ، و الثاني أزمة الصائفة 1962 ، أما المبحث الثالث كان حركة الانقلاب 19 جوان 1965 .

ثم ننتقل الى **الفصل الثاني** الذي كان بعنوان هواري بومدين رجل دولة ، متضمنا ثلاثة مباحث أولهما نشاطاته السياسية ، و المبحث الثاني نشاطاته الاقتصادية ، و المبحث الثالث بعنوان نشاطه من الناحية الثقافيّة .

أما **الفصل الثالث** : العلاقات الدبلوماسية العربية و الغربية للرئيس هواري بومدين ، فالمبحث الأول تناولنا فيه العلاقات الدبلوماسية العربية مع كل من تونس ، المغرب ، الصحراء الغربية ، و كذلك علاقته بالقضية الفلسطينيّة و الدولة الليبيّة ، أما المبحث الثاني تمثل في العلاقات الدبلوماسية الغربية و تضمن علاقته بالاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية ، فرنسا ، باكستان و أمريكا اللاتينيّة ، أما المبحث الثالث تحت عنوان دوره في حركة عدم الانحياز و المبحث الرابع و الأخير الذي كان بعنوان صدى وفاة الراحل هواري بومدين و انقسم الى ثلاثة أقسام الأول كان وفاته ، ثم مواقف رؤساء الدول العربية و الغربية من وفاته ، و أخيرا صدى وفاة الرئيس بومدين في الصحافة الدولية (العربية و الغربية) .

و اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها :

أولا: المصادر: كتاب أيام مع الرئيس هواري بومدين و ذكريات أخرى لمحي الدين عميمور تضمن تقريبا مختلف المراحل لحياته التي مرّ بها هواري بومدين منذ ولادته حتى رئاسته للجزائر ووفاته ، و مجلة الجيش الوطني الشعبي التي كانت تتضمن بعض نشاطات الاقتصادية لبومدين و خطاباته و كذلك علاقاته مع مختلف الدول ، ووفاته و قد ساعدتنا في تدعيم بحثنا .

ثانيا : المراجع : كتاب بومدين و الآخرون ما قالته و ما أثبتته الأيام لعمار بومايدة الذي ساعدنا كثيرا في معرفة شخصية بومدين ، و كتاب موسوعة السياسية لعبد الوهاب الكيالي الذي يتحدث تأميم المحروقات في الجزائر ، و علاقة الرئيس بومدين بالدول كفرنسا و الصحراء الغربية .

أما من الصعوبات التي واجهتنا ضيق المدّة الزمنية و التي أثرت علينا بطريقة مباشرة في الحصول على المادة العلمية ، و كذلك انعدام الكتابات عن هذه الشخصية لاعتبارات سياسية مختلفة .

تمهيد

1- التعريف بصاحب الكتاب (محي الدين عميمور)

2 – وصف الكتاب و محتواه

3 – أسباب و دوافع كتابته

4 – أهم مؤلفاته

1 - التعريف بصاحب الكتاب (محي الدين عميمور)

ولد محي الدين عميمور في 18 ماي 1935 ، ينتمي لأسرة مجاهدة من ولاية ميلة شرق الجزائر ، طبيب بشري و أول جزائري يتخرّج من المشرق العربي (طب عين شمس – القاهرة)، مارس نشاطا طلابيا و كشفيا متعددا خلال مرحلة الدراسة ، كان عضوا في بعثة جمعية العلماء المسلمين في القاهرة ، و بعد الانفصال عنها اثر القيام ثورة نوفمبر 1954 كوّن مع عدد من أعضائها البعثة الجزائرية الحرة ، قطع دراسته الطبية في 1957 ليلتحق بجيش التحرير الجزائري ثم استكملها عام 1963 ، و بدأ الكتابة بانتظام في منتصف الستينيات على صفحات مجلة الجيش مستعملا بتوقيع " م ... دين" ، اختاره الرئيس الجزائري الرئيس بومدين في 1971 مستشارا اعلاميا و رافقه في كل نشاطاته الداخلية و الخارجية الى غاية وفاة الرئيس في 1978 ، و تكمل المسؤولية الاعلامية الى جانب الرئيس رابح بيطاط خلال الفترة الانتقالية بعدا استدعاه الرئيس الشاذلي بن جديد و عيّنه سفيرا للجزائر في باكستان 1989 ، ثم استدعاه الرئيس اليمين زروال 1998 و عينه عضوا في مجلس الأمة ، وواصل الكتابة بإذن منه ، و في سنة 2000 اختاره عبد العزيز بوتفليقة عضوا في حكومته الثانية و كلّفه بوزارة الاتصال و الثقافة ، و كرّم أكثر من مرة في الجزائر و عدة عواصم عربية[1].

2- وصف الكتاب و محتواه

***عنوان الكتاب:** أيام مع الرئيس هواري بومدين و ذكريات أخرى ، مكتوب بخط خشن باللون الأخضر و الأحمر

***المؤلّف:** محي الدين عميمور

1 محي الدين عميمور ، **انطباعات الستينيات** ، موفم للنشر ، السداسي 2 ، الجزائر ، 2016 ، ج1 ، ص 277 – 279

***طوله:** 21cm

***سمكه:** 1cm

***عدد صفحات الكتاب:** 272 صفحة

***لونـه:** الواجهـة سـوداء بهـا صـورة الـرئيس هـواري بومـدين ، و الخلفيـة خضـراء بهـا تعريـف بمحـي الـدين عميمور

***طبيعة الورق:** غلاف الكتاب سميك، وورق الكتابة ورق عادي.

***محتوى الكتاب:**

تحدّث محـي الـدين عميمور فـي كتابـه أيـام مـع الـرئيس هواري بومـدين ، عـن نشـأة محمـد بوخروبـة ، و كيفية التحاقه بالثورة الجزائرية الى أن أصبح وزيرا للدفاع في عهد الرئيس أحمد بن بلة ، ثمّ ذكر الانقلاب الذي قام به بومدين عن الرئيس بن بلة و توليه رئاسة الجمهورية، و هنا بدأ الكاتب يزوّدنا بأهم الانجازات بومدين و النشاطات التي قام بها من بينها: تأميم المحروقات التي تعتبر من أهم الانجازات التي قام بها الـرئيس الراحـل ، و كـذلك تحـدّث تـرأس بومـدين لحركـة عـدم الانحيـاز و بـرز فيهـا اهتمامـه الكبيـر بالبعـد الاقتصادي، ثم تطرّق الكاتب الى التحدّث عن علاقة الرئيس برؤساء الدول الأخرى ، وأهم الزيارات التي قام بها سواء مع الدول العربية أو الغربية ، فبعد كل هذه التفاصيل التي قدّمها الكاتب محي الدين عميمور ، إلا أننا لا ننسى أهم حدث تحدث عنه الكاتب ألا و هو وفاة الرئيس بومدين ، و تحدّثه عن أهم تفاصيل الوفاة بدءا بمرضه الى أن وصل الى كيفية تشييع الجنازة في جو جزين رفقة رؤساء الدول و كبار المسؤولين.

3– أسباب و دوافع كتابة محي الدين عميمور لكتابه أيام مع الرئيس هواري بومدين:

توالـت فـي ذهنـه كتابـة هـذا الكتـاب عقـب وفـاة الـرئيس هـواري بومـدين فـي 27 ديسـمبر 1978 ، و زاد إلحاحـا خـلال المرحلـة التـي بـدأ فيهـا التعتيم علـى اسـمه و الـذي كـان مقدمـة لمحاولـة الاسـاءة لـه ، ثمّ لكلّ الثوابت الوطنية التي عمل على ترسيخها حيث وصل الأمر إلى أن البعض منهم كانوا لا يجرؤون على رفع رأسهم أمامه حيّا بدؤوا على وضع أقدامهم على رأسه ميّتا ، و بالتالي رأى محـي الدين عميمور نفسـه مقصّرا اتجاه الرئيس هواري بومدين خاصة و أنـه كـان مرافقا للرئيس و أن العمل اليومي كان يمتص كل دقيقة من

وقت محي الدين عميمور ، لذلك لم يكن له الوقت الكافي أو الجهد الضروري لتسجيل الوقائع و الأحداث لذلك قام بكتابة هذا الكتاب الذي تناول فيه أهم ما قام به هواري بومدين خلال مسيرة 13 سنة.

4 – أهم مؤلفاته:

***كتاب أربعة أيام "صححت تاريخ العرب":**

قام الكاتب و الوزير الأسبق محي الدين عميمور باصدار كتاب جديد ، تناول فيه العلاقات المصرية الجزائرية على خلفية الأحداث التي شهدتها الفترة التي تم فيها اجراء مباراة كرة القدم بين منتخبي البلدين في اطار تصفيات كأس العالم ، و جاء في الكتاب الجديد لمحي الدين عميمور أن ما حدث من أجل المباراة لم تكن أثمر من رأس الجبل الثلج العائم الذي جسّد حلقات متتالية من سوء الفهم و التفاهم بن البلدين الشقيقين ، و قد اختار الكاتب عنوان أربعة أيام صححت تاريخ العرب ، و تضمن العديد من الصور النادرة لرؤساء البلدين في السبعينات[1].

***كتاب لله و للوطن:**

يتكوّن الكتاب من 579 صفحة ، و يضمّ 90 مقالة مما نشر للكاتب في الصحف الوطنية و الدولية ، و تناولت العديد من القضايا الوطنية الجهوية و الدولية ، و من بينها مقالات شرحت العديد من أحداث الجزائر في المرحلة الأولى للاستقلال ، و من بينها العلاقات بين أحمد بن بلة و هواري بومدين و ظروف استشهاد العقيد شعباني و العديد من القضايا السياسية ، مرورا بقضايا الاخوان المسلمين و العلاقات مع "جائحة" الدول العربية ووصولا الى العديد من أحداث العشرية الثانية من الألفية و خصوصا تطورات الحراك الجزائري و مناورات الاستيلاء على نتائجه ، و يضم الكتاب عشرات الصور التي لم يعرف بعضها طريقة الى النشر في السنوات الماضية[2].

***كتاب نحن و العقيد:**

1 محي الدين عميمور ، **أربعة أيام صححت تاريخ العرب** ، دار الهومة ، الجزائر ، 2010 ، ص1 – 452

1 محي الدين عميمور ، **لله و للوطن** ، دار القوبية ، الجزائر ، د.س ، ص 1 – 579

ألّف محي الدّين عميمور هذا الكتاب في أول سبتمبر 2011 ، و الذي تناول فيه الجوانب المأساوية التي عرفتها الساحة الليبية ، و كذا التعريف بقائد الثورة معمّر القذافي منذ سبتمبر 1696ال مطلع 2011 الذي تمكّن من انتزاع مكانة متميّزة بين قيادات العالم ، و مواقف الرجولة التي اتّخذها خلال مسيرته على رأس الدولة الليبية خاصة في ثورة سبتمبر 1969 ، و هزيمة 1967 ، ووقفته في مؤتمر القمّة العربي 10 أوت 1990 في وجه الرئيس المصري حسني مبارك الذي فرض على الدول العربية التعامل مع القوات الأمريكية لتحطيم العراق بحجة تحرير الكويت ، و كذلك كيف تمكّن من الصّمود في وجه الأطلسي إثر قرار مجلس الأمن في مارس ، و في مواجهة زمجرة وضغوط أهم قوى العالم ، و تعرّض الى كيفية استخدام معمر القذافي للأموال التي كانت مكدّسة لمدة أربعة عقود ، ثمّ عرض موقف الجزائر من كل تلك الأحداث[1].

***كتاب أنا و هو و هم:**

تحدّث الكاتب فيه عن شؤون الثقافة و الاعلام و كيف تمكّن من الانضمام للسّلك الاعلامي وفق مجموعة من الشروط التي وضعها أهمها : أن تكون له الحرّية الكاملة في ممارسة نشاطه ، كما استعرض الكاتب فترة حكم الرئيس الشاذلي بن جديد 1979 و ما رافقها من أجواء طبعتها تكتلات العصب و منافسات اللاهثين وراء التموقع في الصفوف المحيطة بالرئيس، كما ذكر كيف تمّت دعوته من قبل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الى الانضمام للاعلام ، كما تطرّق كذلك الى فترة مرض الرئيس الراحل هواري بومدين ووفاته التي ظلّت لغزا في نظر المسؤولين و عنوان للقتل في نظر المواطن[2].

2 محي الدين عميمور ، **نحن و العقيد** ، الجزائر ، 2011 ، ص 5 – 250

1 محي الدين عميمور ، **أنا و هو و هم** ، موفم للنشر ، الجزائر ، ط3 ، 2007 ، ص9 – 568

الفصل الأول

نبذة تاريخية عن الراحل هواري بومدين

المبحث الأول: مولد و نشأة هواري بومدين

المبحث الثاني: تعليمه و تكوينه

المبحث الثالث: أهم أعماله

أ - مشاركة بومدين في الثورة

ب -بومدين رئيس لهيأة الأركان

المبحث الرابع: خلافات بومدين الداخلية

أ - أزمته مع الحكومة المؤقتة

ب -أزمة الصائفة 1962

ج - حركة الانقلاب 19 جوان 1965

المبحث الأول: المولد و النشأة

نادرون هم الذين يعرفون تفاصيل حميمة عنه و عن الحياة الشخصية للرجل الأول في الجزائر، لقد بقي اسمه الحقيقي و تاريخ ميلاده مجهولين لمدة طويلة .[1]

بعض المؤرخين من أهل المنطقة يقولون بأنه ولد يوما ما بين عامي 1923،1932 و بعض المصادر تقول بأنه ولد عام 1925، و السيرة الرسمية تقول بأنه ولد يوم 23 أوت 1932.[2]

ولد في منطقة ريفية تقع بين قرية عين حساينية و مدينة قالمة تعرف بمنطقة بني عدي ، اسمه الحقيقي محمد بوخروبة المدعو محمد ناصر ، والده ابراهيم بوخروبة (1901–1967) من مواليد المنطقة نفسها و أمه تونس بوهزيلة، تتكون أسرة بوخروبة من سبعة أطفال ،كان أكبرهم محمد الاسم الذي أطلقته الأسرة على ولدها البكر تبركا بالرسول "صلى الله عليه و سلم" شأن كل العائلات الجزائرية .[3]

ينتمي هواري بومدين[4] ،

---

1 رشيد مصالي، **هواري بومدين الرجل اللغز، دار الهدى**، عين مليلة، الجزائر، د.س، ص17

2 عمار بومايدة، **هواري بومدين و آخرون ما قاله و ما أثبتته الأيام**، دار المعرفة، الجزائر، د.س، ص16

3 أحمد بن مرسلي، دراسة شخصية بومدين، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية، الجزائر، العدد1، صيف 1999، ص65

4 "**هواري بومدين**" هو الاسم الثوري الذي اشتقه من كلمتين الأولى "سيدي الهواري" الولي الصالح بمدينة وهران، أما الاسم الثاني"بومدين" فيعود الى ولي المسجد الكبير بتلمسان "سيدي بومدين" .عمار بومايدة، المرجع السابق،ص16 فقد كان سبب تغيير هواري بومدين لاسمه هو التحاقه بالمقومة التي تفرض عليهم التستر و محو أدنى آثار ماضيهم لحماية العائلة و الأقارب مما أدى الى تشتت الادارة الفرنسية التي وجدت صعوبة في التعرف على هويته الحقيقية . رشيد مصالي، المرجع السابق، ص28

كان بومدين منذ نشأته منزويا حذرا، ليس في سماء بومدين ما يوحي الماضي القتالي أو حتى الفلاحي، فهو كان طويل ناصع البياض قد يكون هذا من والدته ذات الأصول البربرية و شعره محمر يشبه فايكنغ شمال أوروبا، يمتاز بومدين بعينين حادتين تشعان نيازك و شهبا سحرية، و لهما تأثيرا عجيبا على كل من ينظر إليه من مستقبليه ، فعندما يوجه نظره محدقا في أي شخص فإنه من الصعب عليه الصمود بالنظر في عينيه و لو لفترة لحظة أو ثانية ، و كانت تلك

الى عائلة كبيرة العدد و متواضعة الحال تنتمي الى عرش بني فوغال التي نزحت من ولاية جيجل عند بداية الاحتلال الفرنسي.[1] لقد كان له شقيقان هما عبد الله و السعيد، و أربع شقيقات هن: الزهرة، العارف، يمينة، عائشة ، و له عم و عمة وحيدين هما: الطيب و لحميدة.[2]

أما الوضعية الاجتماعية لعائلته فهي لم تكن ميسورة الحال بالرغم من أنها تملك بعض الهكتارات من الأرض و التي لم يسهم انتاجها في سد الحاجات الضرورية لمعيشة العائلة.[3]

ترعرع الطفل في منطقة قالمة التي يغلب عليها الطابع الجبلي، و شب مع أترابه الذي كان ينتقل معهم في القري المترامية على سفوح و جبال هوارة و ماونة و عين العربي، و بني مزلين و بوهمدان و برج صباط و سلاوة عنونة ... نشأ الطفل محمد بوخروبة تحت رعاية والديه الكريمين، وقد ورث عنهما وطنية متأججة منذ حداثة سنه.[4]

ان جل أفراد عائلته كانوا سباقين للالتحاق بصفوف المجاهدين أثناء الثورة المباركة و قبلها انتفاضة 08 ماي1945 ، فتركت تلك الجرائم البشعة في ذهن الطفل أبشع الصور و أعمق الآثار في نفسه، و في جسمه اصابة في رجله اليسرى ، كان بومدين كما يصفه أبوه خجولا صامتا.[5]

و في الأخير إختلفت الاراء حول تاريخ مولده و قد اختصرها في قوله:« لقد ولدت يوم بدأت القتال لتحرير الجزائر...».[6]

---

[1] الزعيم الجزائري هواري بومدين، **مجلة إفريقيا قارتنا**، العدد3، مارس 2013، ص1

[2] عمار بومايدة، المرجع السابق، ص21

[3] سليمان بن عبدة، **شاب بطل محمد بوخروبة هواري بومدين**، ترجمة عاشور بوشامة، دار الفجر، قالمة،2006، ص3

[4] محمد العيد مطمر، **الشخصية القيادية و دورها في تنمية المجتمع (هواري بومدين نموذجا)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه دولة، جامعة باجي مختار، عنابة، 2004-2005 ، ص152

[5] صبرينة بودريوع، **الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي المرحلة البومدينية نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011 ، ص41

[6] عمار بومايدة، المرجع السابق، ص16

المبحث الثاني: تعليمه و تكوينه:

إلتحق محمد بوخروبة في بداية تعلمه بالمدرسة القرآنية بقريته و سنه أربع سنوات على عادة الجزائريين و المغاربة في تلك الفترة، حيث كانت الأسرة ترسل أبناءها الى المدارس القرآنية قصد تسليحهم بمبادئ الدين الإسلامي، و تلقينهم القرآن الكريم حتى يتمكنوا من ممارسة شعائرهم الدينية لما يكبرون و تكون زادهم في المستقبل.[1]

لقد أبدى محمد بوخروبة في الكتاب اجتهادا كبيرا في الدراسة، و حبا قويا للعلم، مما جعله محل عناية من طرف معلمه و موضع اهتمام أسرته التي فكرت في عدم حرمان ولدها من مواصلة تعليمه ، و لم تجد أمام استحالة الامكانيات محليا سوى تسجيله في مدرسة لامبير LAMBER (محمد عبده حاليا) الابتدائية في مدينة قالمة البعيدة عن قريته.[2] لقد كان يبلغ من العمر ست سنوات كان مسجلا تحت رقم 434 بالحرف اللاتيني تحت اسم محمد بوكروبة.[3] و أمام عدم وجود النقل بين قريته و المدرسة تحتم على الطفل محمد قطع المسافة مشيا على الأقدام يوميا عبر الحقول و الأحراش ذهابا و إيابا، و كان عليه النهوض باكرا في الصباح ليصل مع الوقت الى المدرسة و العودة مساءا متأخرا الى البيت فقد تحمل مشاق المشي يوميا لكن كل هذا لم يؤثر عليه في حفظ دروسه و إنجاز واجباته المدرسية.[4] هنا أوكله والده الى عائلة (بني سماعيل) في حي قندوة أنذاك (بوزيت مليكة حاليا) حيث قضى هناك عامين ليوكله أبوه من جديد الى عائلة بلمسعود بدوار سعيد بن خلوف في حي مقادور (حي اليهود أنذاك) (شارع محمد ذبالي حاليا) ليقيم بها هي الأخرى سنتين ليوكل من جديد لعائلة خرشيش بنفس الحي و بعدها الى عائلة دفعان رابح. [5]

---

[1] سعد بن البشير لعمامرة، هواري **بومدين الرئيس القائد 1932-1978**، قصر الكتاب، البليدة، ط1، 1997، ص15

[2] أحمد بن مرسلي، المرجع السابق، ص66

[3] صبرينة بودريوع، المرجع السابق، ص42

[4] أحمد بن مرسلي، المرجع السابق، ص66

[5] صبرينة بودريوع، المرجع السابق، ص42

تعلم محمد بوخروبة في مدرسة فرنسية فكان يدرس اللغة الفرنسية ست ساعات يوميا، ماعدا يومي الأحد و الخميس فهما يومي عطلة ، أما اللغة العربية فتعلمها من خلال حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية لدى المحفظ و كان ذلك خارج أوقات الدراسة من السادسة الى السابعة و النصف صباحا، و في المساء بعد الساعة الخامسة حتى السادسة لقد كان متمكن من اللغة العربية و يتكلم بطلاقة و يكتب بها و الدليل على ذلك أنه كان يخرج دفترا سبق و أن كتب عليه آيات قرآنية فيضعه داخل كراس الفرنسية و يقوم بحفظ تلك الآياتو ذلك عندما يكون المعلم منهمك في تصحيح الكراريس أو تحضير الدروس، و كان يتحمل كل شيءمن أجل تعليمه، لايمكن لاحد أن يحصل على أحسن نقطة أو نقطة أعلى من نقطة محمد، فقد كان له خطا مثاليا ، و غالبا ما يأخذ المعلم كراسه ليعرضه على التلاميذ حتى أبناء الفرنسيين و الأروبيين، فهو الأفضل في كل المواد، كان مثابرا و مصاغيا و يتذكر كل مايقوله المعلم .[1]

التحق الطالب محمد بوخروبة خلال عام 1948 بمعهد الكتانية (بقسنطينة) مع الطلبة المسلحين، منهم محمد الطاهر قادري و عبد الجليل كحل الراس و علي كافي ،الذي أقنعه مرارا و تكرار بالانضمام الى حركة حزب الشعب الجزائري لكنه رفض قائلا بأنه أرسله والده من أجل الدراسة و ليس لممارسة السياسة، لقد أظهر الطالب نوعا من الذكاء و البنوغ بين أقرانه بمدينة قسنطينة، و أتقن العلوم التي كانت تزاول بالمعهد، كالآداب و اللغة و التاريخ و النحو و البلاغة ، ووجد طلابا من مختلف أنحاء الوطن و كان الجميع يعيش المستجدات السياسية على الساحة الوطنية خاصة و ان الطالب محمد بوخروبة الذي اصيب في مظاهرات 08 ماي 1945 بمدينة قالمة.[2]

مكث محمد في قسنطينة ثلاث سنوات كانت بالنسبة اليه فرصة التي احتك فيها بنضال الحركات الوطنية التي تشكلت في قسنطينة خاصة خاصة ما تعلق بالنشاط الاصلاحي لجمعية العلماء المسلمين و الطرح الاستقلالي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية التي كان تأثيرها كبير داخل المعهد الكتاني، حيث

[1] سليمان بن عبدة، المرجع السابق، ص12 ، 13 ،22

[2] محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص155

تابع محمد بوخروبة دروسه مما شجعه للانخراط ضمن صفوفها ليصبح أحد أعضائها الناشطين داخل المعهد.[1]

أنهى بومدين دراسته و استدعى للخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي وهو في الثامنة عشر من عمره،عندها شعر بحراجة موقفه اذ وجد نفسه أمام خيارين فأما البقاء و الخدمة في الجيش الفرنسي أو ترك بلاده و السفر إلى خارجها .[2]

ففر الى تونس سنة 1949رفقة زملائه في المدرسة الكتانية منهم(شيروف محمد، مومني محمد العربي ، مقدم محمد لخضر) و ذلك في سرية تامة فالتحقوا في تلك الحقبة بجامع الزيتونة الذي كان يقصده العديد من الطلبة الجزائريين ، و من تونس انتقل الى القاهرة سنة 1950و أكمل تعليمه الديني بجامع الأزهر لكن بمجرد اندلاع الثورة الجزائرية 01 نوفمبر 1954 التحق بجيش التحرير الوطني.[3]

المبحث الثالث: أهم أعماله

أ- مشاركة بومدين في الثورة

لقد كانت سنة 1955 سنة تاريخية بالنسبة للمقاومة الجزائرية ، اذ بدا فيها و كأن حلم الثوريين الجزائريين قد سقط في الماء ، ذلك ان انتفاضة الوطنيين المغاربة و التونسيين التي كان بأمل الثوار بالتعاون معهم و اشعال افريقيا قد أرخو الحبل فتحصلت تونس على استقلالها و عاد محمد الخامس الى عرشه، و في ليلة باردة من نوفمبر 1955 قامت مجموعة صغيرة من المقاومين بالارساء على بعد بعض الأميال من الناضور قرب الحدود المغربية الجزائرية حاملين أسلحة بقيادة محمد بوخروبة ، و منذ ذلك الوقت سيبدأ الصعود السريع لبومدين.[4]

فقد كان بومدين يقظا يجيد فن السياسة ، و لما لوحظ عليه من عمل جاد و كفاءة و مقدرة جعلته نصب عين القائدين بن مهيدي و بوصوف ، فقلد رتبة رائد و أسندت له مهمة جلب الوسائل العسكرية من

[1] أحمد بن مرسلي ، **دراسة شخصية بومدين**، معهد علوم الاعلام و الاتصال، الجزائر،ص87

[2] صباح نوري هادي العبيدي، **هواري بومدين و دوره العسكري و السياسي (1932-1978)**، مذكرة نيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة ديالي، 2005، ص25

[3] يحي أبو زكرياء، **الجزائر من أحمد بن بلة الى عبد العزيز بوتفليقة** ، دار ناشري، 2003، ص22

[4] رشيد مصالي، المرجع السابق، ص27

سلاح و ذخائر و إدخالها الى قلب الثورة داخل الجزائر، وقد أهلته كفاءته و مقدرته العسكرية و التنظيمية و السياسية لإحتلال مناصب هامة حيث عين نائب لقائد الناحية الغربية برتبة رائد ثم قائد للولاية الخامسة "وهران" عام 1957برتبة عقيد و عضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية بعد استشهاد القائد محمد العربي بن مهيدي، والتحاق عبد الحفيظ بوصوف بلجنة التنسيق و التنفيذ بتونس بعد مؤتمر الصومام.[1]

تميز بومدين بالخبرة و التكتيك العسكري و الذي مكنه من انقاذ الولاية الخامسة من الانهيار و الفوضى التي تفشت بين صفوف رجال المقاومة حيث وصفه أحد رفقاء السلاح في ذلك الوقت فيقول «...كل شيء قاطع وجاف عند بومدين في تحفضه البارد كان انتباهه المحموم و هدوءه الذي لا يتزعزع يفتنان الضباط الذين جمعهم أما الجنود فقد كانوا معجبين

ببساطته و بكلامه الواضح و ازدرائه للتشريفات»، فقد أقام بومدين مركز قيادته بوجدة في المغرب الذي كان يتمتع بحرية عمل كاملة فيها على اعتبار مركز قيادته غير موجود في الجزائر.[2]

و لما كان هواري بومدين قائدا للولاية الخامسة عمل على انتداب تلاميذة الثانوي الجزائريين الذين يدروسون بمدينة وجدة المغربية، فقد كان واعيا أن التطور السريع الذي يشهده جيش التحرير الوطني يحتاج الى مستو رفيع من الدعم و التنظيم اللوجستيكي، مما يعني ضرورة تجنيد ضباطا يحسنون قراءة و كتابة تقارير، فعمل على ضم هؤلاء التلاميذ إلى جيشه ، و شكل بهم نواة صلبة عرفت بمجموعة وجدة من بين أعضائها عبد العزيز بوتفليقة (18سنة)، بلقاسم شريف(23سنة)، أحمد مدغري(22سنة)، وغرس في هذه المجموعة الولاء له، فقد كان يقول لهم باستمرار « يجب علينا أن نكون كصفيحة من الفولاذ» كما كان يدعوهم الى المحافظة على قدسية الواجب و الانضباط و الى روح التضامن ، فيما بينهم و الى ضرورة الحذر من قادة الولايات في الداخل و من سياسي الحكومة الجزائرية المؤقتة.[3]

وأولى اهتمامه بإقامة نظام محكم من المخابرات العسكرية و كان له ذلك، و أصبحت العملية فريدة من نوعها في الثورة التحريرية ، وقد أشرف على تخريج دورات من الباب المتعلم في مجال الاتصال و البحث،

[1] عمار بومايدة، المرجع السابق، ص19

[2] رشيد مصالي، المرجع السابق، ص30

[3] **رؤساء الجزائر هواري بومدين رئيس الجمهورية1965-1979** ، زهرة الجزائر، ، مؤسسة صونيام، الجزائر، ط1، 2013، ص13 ، 14

و هي بداية تأسيس نظام الاستخبارات في جيش التحرير الوطني، و قد كان عبد الحفيظ بوصوف يزوده بمعلومات حربية و سياسية من تونس ، و كانت للعقيد اتصالات مع الولايات ، الثالثة الرابعة و السادسة.[1]

كان لبومدين مركز قيادة في تونس فقد كان بغار الدماء، و هنا أيضا ينبغي عليه ان يكون حذرا حتى لا يكون ضحية التصفية، و هي ممارسة أصبحت متداولة آنذاك في مستويات عليا تبرهن هذه المرحلة التي شهدت ارتقاء سريعا لبومدين، على أنه بأفضل خصاله كمتعلم و رجل عمل و سياسة، و كذلك بفضل خصاله كرجل قدير و مفكر استطاع أن ينفذ وأن يبلغ قمة الهرم العسكري.[2]

ب- بومدين رئيس لهيأة الأركان

عقد اجتماع المجلس الوطني للثورة بين 16 ديسمبر 1658- 18 جانفي 1960 و كان مراطونيا بسبب شدة الخلافات و الصراعات على الزعامة و على رئاسة الحكومة المؤقتة الجديدة بين "فرحات عباس"[3] و "كريم بلقاسم" [4]، في حين أكد "بن يوسف بن خدة"[5] على ضرورة نهج برنامج عمل ثوري يقوم على التوجهات الاشتراكية، وأمام تفاقم هذه الخلافات خاصة أمام الانتقادات الموجهة لكريم بلقاسم من طرف جماعة بومدين حول ما يتعلق بإيصال الأسلحة و الذخيرة إلى الداخل، و بسبب هذه

[1] محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص169

[2] رشيد مصالي، المرجع السابق، ص 30 ، 31

[3] "**فرحات عباس**": ولد فرحات عباس مكي بن السعيد عباس يوم 24 أوت 1899، بدوار الشحنة بلدية الطاهير ولاية جيجل من أسرة فلاحية صغيرة، و التي تعلم منها التواضع و حب الفقراء ، ناضل عباس إلى جانب زعماء مغاربة منهم جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية. الطيب بن نادر، الجزائر حضارة و تاريخ، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص227

[4] "**كريم بلقاسم**": من مواليد منطقة القبائل ، كان أحد الأعضاء الستة الذين قرروا انطلاقة الثورة، و كان مسؤول عن تنظيم الثورة في منطقة القبائل الكبرى، مسؤول عن الشؤون العسكرية في لجنة التنسيق و التنفيذ، و تولى منصب وزير الدفاع و نائب الرئيس في الحكومة المؤقتة، و بقي في منصبه هذا حتى الاستقلال ، قاد حركة تمرد ضد بن بلة في 1963م. بسام العسلي، **نهج الثورة الجزائرية**، الصراع السياسي، دار النفائس، لبنان، 2010، ص195

[5] "**بن يوسف بن خدة**": ولد في 20 فيفري 1923 بالمدية، انخرط بالحركة الوطنية سنة 1939، انتخب عضوا في اللجنة العسكرية لحركة انتصار للحريات الديمقراطية ، ثم أمينا عاما لها، انظم للثورة في 1955 بعد مؤتمر الصومام عين عضوا أساسيا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية بالحكومة المؤقتة سنة 1958 ثم رئيسا لها في سنة 1961، بعد الاستقلال انسحب من الحياة السياسية ، توفي يوم 4 فيفري 2003، انظر عمار بومايدة، المرجع السابق، ص28-29

الصراعات حول تعيين أعضاء الحكومة الجديدة تدخل بومدين و اقترح استحداث منصب قائد الأركان العامة للجيش، كما اقترح انشاء لجنة وزارية للحرب "CIG" ضمن الحكومة المؤقتة تحل محل وزارة الدفاع و تراقب قائد الأركان العامة لكنه لقي معارضة من طرف كريم بلقاسم الذي لم ينجح في عملية تنظيم الجيوش و بتدخل كل من (بن طوبال، و بوصوف و بن خدة) الذين دعموا تأسيس هيأة الأركان العامة بقيادة العقيد هواري بومدين.[1]

فقد تم إنشاء هيأة الأركان الموحدة في فيفري 1960 التي كانت مهمتها تتمحور في اعادة تنظيم أمور الجيش و العمل على رفع معنوياته، كما أنها تقوم بإتخاذ جميع الاجراءات الضرورية من أجل ادخال قيادة الثورة، و قادة الولايات الى الداخل و عليه فالعمل الأساسي من وراء انشاء هذه الهيأة ، هو تنظيم و توحيد أركان الجيش بالقاعدتين العسكريتين بشرق و غرب البلاد، و قد اتخذت هذه الهيأة صفة المسؤولية أمام المجلس الوطني للثورة فأصبحت هيأة تمثل الحكومة قانونيا.[2]

فقد اسندت مسؤولية هيئة الأركان الى جانب بومدين الى كل من علي منجلي ، قايد أحمد و عز الدين زراري، و انتقل هواري بومدين على اثر ترقيته الى قرية غار الدماء الواقعة بأراضي تونس على بعد 15كلم من حدودها مع الجزائر، حيث كان يوجد المقر العام للقيادة العليا لجيش التحرير الوطني و أخذ يمارس مسؤولياته الجديدة.[3]

قام بومدين بتنظيم جيش الحدود الشرقية و الغربية، و تحديثه ليصبح جيشا نظاميا فقد اعاد الانضباط في قاعدة المغرب بعد التخلص من انشقاق سي الزوبير و أرضت الجنود في القاعدة الشرقية ، فاستجابت لمطالب سراح الحكومة عليهم في مؤامرة لعموري، الرواد بلهوشات و دراية و مساعدية و ارسالهم الى الجبهة الجنوبية.[4]

---

[1] حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2007، ص227

[2] شبوب محمد، **اجتماع العقداء العشر:11الى 16 ديسمبر 1959ظروفه اسبابه و إنعكاساته على مسار الثورة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث و المعاصر(تخصص الثورة الجزائرية 1954الى 1969)، جامعة وهران، 2009-2010، ص68

[3] صبرينة بودريوع ، المرجع السابق ، ص 43

[4] عبد الله مقلاتي، **الثورة الجزائرية و انشاء الجبهة الجنوبية عام 1962**، قسم العلوم الانسانية، جامعة المسيلة، د.س، ص93

كما قام بتعيين قادة جدد في الداخل على رأس الولايات ، و في الحدود على رأس الوحدات القتالية ، و شرعت في تنظيم عمليات هجومية فعالة على خطي شال و موريس[1]، و على المراكز الأمامية للقوات الفرنسية شاركت فيها جل الوحدات من المنطقتين الشمالية و الجنوبية، و تركزت الهجومات على ناحية سوق أهراس و الذرعان ، و استمرت تلك الهجومات مدة أسبوعين و لرغم ضراوتها و ما لحق بالمراكز العسكرية الفرنسية من خسائر كبيرة، إلا أن الفيالق لم تتمكن من العبور عدا فيلقا واحدا من المنطقة الشمالية، استطاع اختراق الحدود المكهربة و العبور الى الجزائر و قد أسفرت هذه المعركة خسائر كبيرة في صفوف الجانبين لكن ظل بومدين يقوم بتكثيف هجومات بوحدات ضاربة من بداية جوان 1960 ، و بسبب هذه الهجومات حاولوا عقد مفاوضات ايفيان التي فتحت المجال للخلاف بين وزير الخارجية كريم بلقاسم و العقيد هواري بومدين حول مستقبل العلاقات بين الجزائر و فرنسا مما تشكل عنه اتهامات متبادلة بين الحكومة المؤقتة و قيادة هيئة الأركان العامة للحرب.[2]

المبحث الرابع: خلافات بومدين الداخلية

أ-أزمة بومدين مع الحكومة المؤقتة

إن إعداد جيش الحدود و الترويج لايديولوجية الدولة المستقلة و التحالف مع الزعماء المعتقلين الخمسة و قادة الولايات في الداخل كلها مخططات رتبتها هيأة الأركان للوصول الى السلطة تحت مسمى حماية الثورة، و قد بدأت تظهر الخلافات على أشدها بين اللجنة الوزارية للحرب و قيادة الأركان.[3]

---

[1] "**خط شال**": موازي لخط موريس وهو عبارة عن حقل من الألغام و الخنادق و الحفر الخداعية العميقة، و في بعض الأحيان تصل المسافة الى ما يزيد عن 50 كلم. دور مناطق الحدود، إبان الثورة التحريرية ، إنتاج جمعية الجيل الأبيض لتخليد و حماية مآثر الثورة بولاية تبسة، مطبعة عمار قرفي، باتنة، ص114

"**خط موريس**": أنشيء عام 1957 وهو عبارة عن شبكة من الأسلاك الشائكة و ستة خطوط مكهربة، عرضها 12متر أما طولها فيمتد على طول الحدود الشرقية من أول نقطة فب الشمال على شاطئ البحر إلى أقصى نقطة في الجنوب، و هي قرية نقرين، وهو مكهرب بقوة 15ألف فولط، أنظر، دور مناطق الحدود، إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص116

[2] صبرينة بودريوع، المرجع السابق، ص 55 – 57

[3] عبد الله مقلاتي، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، وزارة الثقافة، الجزائر، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية الكتاب الثاني، د.س، ص409

فبعد منح CNRA كامل الصلاحيات لهواري بومدين الذي سحب البساط من تحت أقدام اللجنة الوزارية، سار منذ جانفي 1960 نحو سحب السلطة من الحكومة المؤقتة و من فرحات عباس الذي لا يوثق في اعتداله الذي طلب هذا الأخير من العقيد أن ينقل الجيش الى الداخل قبل 31 مارس1961 ووضعه تحت الأمر الواقع لتنفيذ القرار أو التراجع عنه ، لكنه رفض الانصياع لأوامر رئيس الحكومة و بقي في تونس، و لم يدخل سوى العقيد لطفي، و الرائد مبارك، الرائد الزبيري، و باختصار فقد كانت هيأة الأركان في وضع لايحسد عليه في 1960 أمام تفاقم الصراع مع اللجنة الوزارية و الحكومة المؤقتة.[1]

و في منتصف 1961 اتضح أن قيادة الأركان أصبحت تسيطر على الوضع في تونسو المغرب، غير أن الوضع تغير يوم21 جوان1961 حيث تمكن جيش التحرير من اسقاط الطائرة الفرنسية في تونس و قاموا بأسر الطيار، هنا طلبت الحكومة التونسية من قيادة الأركان تسليم الطيار لكنهم رفضوا ، فتدخلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و طلبت من قيادة الأركان تسليم الطيار الفرنسي لتونس فأعطاهم بومدين الموافقة بالافراج عليه و أعلن استقالته من الحكومة المؤقتة في 15جويلية1961 بعدها توجه برفقة قايد أحمد و علي منجلي الى ألمانيا الغربية بعدها الى المغرب.[2]

ب- أزمة الصائفة 1962

فشلت كل محاولات التوفيق بين الحكومة المؤقتة و المجلس الوطني للثورة و هيأة الأركان [3]، و بدأت الأزمة تأخذ أبعادا خطيرة بتحويلها شيئا فشيئا الى حرب أهلية حقيقية خاصة بعد دخول الطرفين المتصارعين الى الجزائر، حيث دخلت الحكومة المؤقتة في 03جويلية 1962 فور اعلان الاستقلال كان في استقبالهم محمد و لحاج بحضور السواد الأعظم من المواطنين، طلب بن خدة أن يلقي خطابا في مدينة لبليدة و لكن الولاية الرابعة قابلت طلبه ذلك بالرفض، و منعته من إلقاء خطابه حفاظا منها موقفها الحيادي رغم أنها مسقط رأسه [4]، أما أحمد بن بلة فقد نزل في مدينة وجدة المغربية في 11جويلية1962، رفقة محمد

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص235-236

[2] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1997، ص499 ، 500

[3] لطفي الخولي، **عن الثورة في الثورة بالثورة** ، حوار مع بومدين، منشورات التجمع البومديني الاسلامي، قسنطينة، 1975، ص36

[4] ابراهيم لونيسي، **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة**، دار الهومة، الجزائر، 2007، ص34

خيضر و بومنجل وسي عثمان قائد الولاية الخامسة، هنا ظهر جليا أن أحمد بن بلة أصبح في كل مرة يستقطب مزيدا من الأنصار و الحلفاء خاصة بإنضمام فرحات عباس الى جناحه و تكونت جماعة وجدة و أصبح وجود خلاف بين بن بلة و قيادة الأركان حول الأساليب التي يجب استخدامها للوصول الى السلطة و كان بن بلة مصمما على تحقيق مراده، أما قيادة الأركان فكانت تريد إعلان المكتب السياسي فورا و التقدم نحو العاصمة دون أن تعير أدنى اهتمام للحكومة المؤقتة، و بالتالي تحالف كل من فرحات عباس و نائب رئيس بن بلة و خيضر و بيطاط و أحمد فرانسيس وزير مالية سابق، بينما في المجال العسكري سجل حضورا للعقيد عثمان و شعباني و العقيد طاهر زبيري و الحاج لخضر ولوحظ بعدها أن فريق بن بلة صار يعمل كحكومة.[1]

ج- حركة الانقلاب 19 جوان1965

في ليلة 19جوان1965 أطاح أفراد الجيش الشعبي الوطني بقيادة وزير الدفاع هواري بومدين بالرئيس أحمد بن بلة[2] و سمي هذا الانقلاب بالتصحيح الثوري، وقد تمحور هذا الخلاف حول تطهير الجيش من العناصر القادمة من الجيش الفرنسي الذين تولوا مناصب هامة في قيادة الجيش على حساب المجاهدين، و السبب المباشر الذي فجر العلاقة بين الرجلين هو اقتراح الأمين العام للحزب محمد خيضر على الرئيس بن بلة تعيين العقيد شعباني قائدا للأركان، الذي أبدى هذا الأخير رفضه لتولي المنصب أمام وجود مسؤول ثوري مثل بومدين، وأمام هذه الدوامة من الصراع انعقد مؤتمر لحزب جبهة التحرير من 16 الى 21أفريل1964 بضرورة ابعاد الضباط الفارين من الجيش الفرنسي من مراكز صنع القرار.[3]

---

[1] سوالم نسيمة، **الصراع على السلطة بين الحكومة المؤقتة و قيادة الأركان العامة 1960-1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2013،2014، ص76 ،77

2"**أحمد بن بلة**": ناضل في حزب الشعب ، مكلف بمنطقة وهران ، أحد أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير مع خيضر و آيت أحمد بالقاهرة 1954 – 1956 ، القي عليه القبض في الطائرة 1956 ، عارض الحكومة المؤقتة في أزمة 1962 ، و تحالف مع بومدين ، رئيس الجمهورية في 1962 الى أن أطاح به العقيد بومدين و قيادة الجيش في 19 جوان 1965 . تاريخ الجزائر 1830 – 1962 ، قرص مضغوط ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954 ، وزارة المجاهدين ، 2003.

[3] رؤساء الجزائر هواري بومدين رئيس الجمهورية 1965- 1975، المرجع السابق، ص19

إضافة الى هذه الأسباب التي ذكرنا أدت الاطاحة بالرئيس بن بلة من قبل نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع هواري بومدين هناك سبب آخر مباشر دفعه للاسراع و العمل على تنفيذ الخطة هو أن أحمد بن بلة عمل على إقالة عبد العزيز بوتفليقة من وزارة الخارجية، فقد كان هذا القرار في الوقت الذي تستعد فيه الجزائر لاستقبال المؤتمر الآفرو–آسيوي، و عند علم بومدين بهذا القرار أخذ يرتب مع زملائه المقربين للإنقلاب، دون التأثير على السياسة الخارجية للبلاد في المؤتمر الآفرو–آسيوي، و تم تنفيذ الخطة بإلقاء القبض على بن بلة و زجّ به في السجن من طرف الطاهر زبيري، و كانت الحركة التصحيحية في 19جوان1965 ، و كانت استجابة الشعب لها تلقائية، ووضح قائد الحركة الجديدة الهدف منها هو الرغبة في احلال القيادة الجماعية محل الفردية، فيقول هواري بومدين في هذا الصدد:« ان الثورة تستمد قوتها من الشعب ، و تتخذ الشعب كقاعدةو أساس لها، ستنتصر مهما وجدت من صعوبات و من محاولات الانحراف بها ».[1]

[1] محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص184–186

الفصل الثاني

هواري بومدين رجل دولة

المبحث الأول : نشاطه من الناحية السياسية

المبحث الثاني : نشاطه من الناحية الاقتصادية

المبحث الثالث : نشاطه من الناحية الثقافية (التعليمية)

المبحث الأول: نشاطه من الناحية السياسية

أقام بومدين مجلس الثورة محل الرئيس على قمة هرم السلطة تطبيقا لمبدأ نظام الحكم الجماعي ، و اعتبر الهيئة التشريعية و أسندت له القيادة، و عمل المجلس على بناء دولة مركزية قوية تحت شعار "دولة لا تزول بزوال الرجال" [1]. و ما يؤكده قوله كذلك "لا زعامة و لا تزعم، لا رسالة و لا رسول، انما انسجام و تناسق بين القيادة و القاعدة و مشاركة القاعدة للقيادة في جميع القرارات التي تتخذ و التي تهم مستقبل البلاد و في جميع الميادين"، ومن خلال هذا القول فقد عيب بومدين على بن بلة بأنه أراد إرساء حكم فردي، وأنه أحاط نفسه بمستشارين أجانب و أن حكمه كان يتسم بالارتجال و الديماغوجية و الغموض، و كل هذا يتناقض مع القاعدة الذهبية للثورة المتمثلة في التسيير الجماعي و الاستقلالية، و الصرامة و الجدية و الحرص على التنظيم و رفض أي تدخل أجنبي، فقد كان عازما على اعادة الاستمرارية للمبادئ الكبرى للمقاومة المسلحة، و منع انفراد شخص واحد بالتصرف في البلاد و تسيير الشؤون العامة و كأنها ملكية فردية و هو ما يؤكده قوله:" لقد أقيمت سياسة الانقياد و الخضوع كطريقة حكم في نظام الحكم الفردي". و كان بومدين شديد التحفظ و يتجلى ذلك في اقتصاده في الكلام خاصة في فترات الاضطرابات لكن كان أكثرهم عملا وهو نفسه صرح بذلك" سوف لن يحكم علينا الشعب من خلال خطبنا و لكن من خلال أعمالنا و أعمالنا فقط" [2] ، فقد تمحورت هذه الأعمال في استرجاع الموارد الوطنية و كذلك فعالية الارادة و لتحقيق ذلك لزم رفع عدد الولايات من 15 الى 31 سنة 1971، و انشاء المجلس الشعبية البلدية من أجل المراقبة الجيدة، كما أسست جمعيات لسماع انشغالات السكان، و تم التصويت على الميثاق الوطني في جوان1976 ثم الدستور حيث أعاد للجزائر الممارسة الدستورية بعد انقطاع دام أكثر من 11سنة [3]

و من أجل المشاركة في حسن سير مختلف الجمهوريات (البلديات و المحافظات و التعاونيات و المنشآت) تحت رقابة السلطة الثورية (بالنسبة للتوظيف و الانتقاء) و سلطة الدولة(بالنسبة للتنفيذ و الوصاية) و باتخاذ هذه الاجراءات كان بومدين يسعى لايجاد توازن سياسي جديد بإعادة تحديد توجهاته و

[1] موسى ملايم ، **الرئيس المرفوع الهامة هواري بومدين**، دار الهدى، 2017، ص60

[2] رشيد مصالي، المرجع السابق، ص41، 45، 48

[3] موسى ملايم ، المرجع السابق، ص60

تحالفاته [1]، كما عمل على تأكيد مبادئ الثورة و تصحيح أخطاء السلطة الشخصية، و إنهاء الانقسامات الداخلية و خلق مجتمع اشتراكي أصيل يستند الى اقتصاد سليم، و على الصعيد الخارجي أعلن استمرارية سياسة عدم الانحياز و تأييد حركات التحرر و كذا ابراز العلاقات مع فرنسا و كل من الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الى جانب القضايا العربية، و منها قضيتا فلسطين و الصحراء [2] .

كما اعتمد الرئيس هواري بومدين على الجيش في حكم الجزائر الذي تغلغل في كل المشاريع، و اعتمد عليه في انجازاته حيث شارك شبان الخدمة الوطنية في البناء، وذلك في بناء القرى النموذجية، و مشروع السد الأخضر سنة1968 لحماية الأراضي من زحف التربة، و قد خصص لهم مدارس عصرية و مسايرة للتطور التكنولوجي من بين هذه المدارس نذكر مدرسة شرشال العسكرية، أما فيما يخص التنظيم فأدخل على الجيش ما يعرف بالضباط الفارين من الجيش الفرنسي بما لهم من خبرة في هذا الشأن رغم المعارضة من بعض أفراد الجيش، حيث احتفظ ب 200 ضابط و قربهم اليه مثل العقيد "شابو" و"سليمان هوفمان" قائد المدرعات، لكنهم شكلوا خطرا على السلطة بعد وفاته[3].

و في الأخير تحولت قوات التحرير بفضل عبقرية التنظيم لدى بومدين ورفقائه الى جهاز سياسي و عسكري سليم بواقع الثورة الجزائرية و سيصبها في قالب نظام الدولة وهذا ما أعطى الجزائر الحالية[4].

المبحث الثاني: نشاطه من الناحية الاقتصادية

يرى بومدين أن الدولة القوية معناها اقتصاد قوي مبني على أسس صلبة تستجيب لمتطلبات الشعب و تستقل عن التبعية الأجنبية فيقول في هذا الصدد" ما الفائدة من هذا الاستقلال السياسي، و ما الفائدة من بناء الهياكل الحزبية و هياكل الدولة ...، و ما الفائدة من هذا كله اذا تركنا جانبا المشكل الأساسي و الحيوي وهو المشكل الاقتصادي" ، فقد ركز بومدين في بنائه للدولة على الجانب الاقتصادي و على

[1] بنجامين ستورا، ، **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال1962-1988**، ترجمة صباح ممدوح كعدان ، وزارة الثقافة، دمشق، 2012، ص44

[2] عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسية** ، دار الفارس للنشر و التوزيع، عمان ، ط2، 1991 ، ج2، ص61

[3] موسى ملايم ، المرجع السابق، ص60-66

[4] رشيد مصالي، المرجع السابق، ص51

الثورتين الصناعية ثم الزراعية، و هو بذلك فقد كرّس المفهوم الماركسي للجدلية المادية حيث تكون الأسبقية للاقتصاد عن السياسة و بناء المجتمع[1].

اعتبر بومدين أن التنمية(المظفور بها بسرعة وبالوسائل الناتجة عن الريع البترولي)هي في المقام الأول وسيلة تأكيد للدولة و الأمة، فمن المفترض أن قوة الجهاز الانتاجي توطد استقلال الدولة السياسي، و تزيد القدرة على الوصول للاشتراكية، و على الرغم من اعتراف معاهدات ايفيان بالسيادة الجزائرية على الصحراء و ثروتها الطبيعية، إلا أن في سنة 1963 لم تكن الدولة الجزائرية تملك آنذاك سوى 4٪ من محيط التنقيب، أما المصالح الفرنسية تملك 67٪ منه، بعدها و بالتحديد في سنة 1968 وقعت السونطراك إتفاقا مع جيتي أويل بحيث أعادت الشركة الأمريكية الى الشركة الجزائرية 51٪ من مصالحها في الجزائر فأصبحت المطالبات ضد الشركات الفرنسية أكثر إلحاحا[2].

فمنذ عام 1965 أخذ بومدين على عاتقه مسؤولية استرجاع الثروات الوطنية و تأميم الشركات الأجنبية ، ففي 08 ماي أمم المناجم الباطنية، وفي 24أوت 1967 أمم شركتي(موبيل–أوسو)، و في 13 ماي1968 أمم كامل الشركات العاملة في ميدان التسويق و التخزين و نقل المنتوجات البترولية و مشتقاتها و توحيد أسعار البترول عبر كامل التراب الوطني الموزعة للاستهلاك الوطني، وفي شهر ماي و جوان 1968 تم تأميم الشركات الأجنبية العاملة في ميادين البناءات الميكانيكية و البناء و الكهرباء و الأسمدة والصناعات الغذائية و المعدنية، و في شهر جوان 1970 أممت شركات (موبيل و ال.شال فيليبس و نيومونت– أوميغا) و تم تنظيم و تطهير القطاع الصناعي بإنشاء شركات وطنية تمثل جميع النشاطات الصناعية و الخدماتية في الجزائر ، و اقامت نظام جديد تحدده قوانين الديمقراطية الاشتراكية، يؤطرها ميثاق التنظيم الاشتراكي للمؤسسات من خلال مرسوم رقم 71.74 بتاريخ 16 نوفمبر 1971 المتعلقة بالتسيير الاشتراكي للمؤسسات و رقم 71.75 بتاريخ 16 نوفمبر 1971 الخاص بالعلاقات الجماعية للعمل[3] .

ففي ذكرى تأميم المحروقات ذكر الكاتب محي الدين عميمور في كتابه أيام مع الرئيس الراحل هواري بومدين بعض الزيارات التي قام بها الرئيس الراحل محمد بوخروبة كزيارته لورقلة و حاسي مسعود و

---

[1] توفيق بن بابا علي، **الخلفية الايديولوجية لبناء الدولة في الجزائر 1962–1992**، ص9

[2] بنجامين ستورا، ، المرجع السابق، ص51

[3] عمار بومايدة، المرجع السابق، ص98

سكيكدة [1]، هذه الأخيرة التي قام فيها بتدشين مصنع أو المركب البترولي و قد تزامن هذا الحدث مع احياء الذكرى السابعة لانتفاضة 19 جوان 1965 ، فقام الرئيس كذلك بوضع الحجر الأساسي للمصنع الكهربائي، و مركب المواد الأساسية للبلاستيك، و ذلك بعد أن قام بتدشين معمل تمييع الغاز في الولاية ، فهذه الانجازات تساعد في تنشيط الاقتصاد الوطني تنشيطا قويا و الاستفادة من كل ما تقدمه الصناعة البترولية و قطاع المحروقات خاصة من ناحية العملة الصعبة لفرض اشراف الدولة على هذا القطاع[2].

كما يجدر بنا الذكر مدينة أرزيو التي لم يتطرق إليها محي الدين عميمور ففي سنة 1970 تم انجاز مركب "الأمونياك" ، و في 21 فيفري 1978 قام الرئيس محمد بوخروبة بتدشين مركب تمييع الغاز الطبيعي و تدشين ميناء أرزيو الجديد الذي يعتبر من أكبر الموانئ لتصدير الغاز في العالم[3]، كلها من شأنها أن تجعل الجزائر تقيم أضخم مركب صناعي في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط وهو ما أكده قول بومدين حول هذه الانجازات « المشاريع التي ننجزها أو ندرسها في مجال البترول و الغاز ترتكز على الدور الرئيسي الذي يمكن أن تقوم به الثورة لا من حيث أهمية رؤوس الأموال أو العملة الصعبة التي تجلبها للبلد فحسب، بل كذلك من تنشيط الاقتصاد الوطني تنشيطا قويا»[4] .

لقد كانت الثورة الصناعية التي نادى بها هواري بومدين و هي احدى الثورات الثلاث (الزراعية، الصناعية، و الثقافية)، و من أهم الركائز الأساسية في بعث الرفاهية و الازدهار في المجتمع الجزائري، و كانت بمنجزاتها المحسوسة و أبعادها الاجتماعية و السياسية هي سبيل توطين التكامل الثوري عند الشعب الجزائري فيما بين ثورته التحريرية الخالدة وثورة البناء، و مما لاريب فيه أن كل

[1] محي الدين عميمور، **أيام مع الرئيس الراحل هواري بومدين و ذكرايات أخرى**، اقرأ للنشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1995، ص242

[2] **.خطب الرئيس بومدين من 5 ماي الى 19 جوان 1972**، وثائق ، وزارة الاعلام و الثقافة ، ادارة الوثائق ، ص77، 78

[3] الوفاء و الخلود لرائد ثورتنا ، **مجلة الجيش الوطني الشعبي**، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، العدد179، فيفري 1979، ص22

[4] خطب الرئيس بومدين من 5 ماي الى 19 جوان 1972،المرجع السابق، ص78

الطروحات التنموية التي كان الرئيس الراحل يعيرها أهمية كبرى قد أدت الى دفع الوعي الجماهيري نحو التمحور حول المهام الرئيسية للبناء الوطني لاسيما في مجال بناء اقتصاد وطني منظم و مركّز تستفيد منه فدون أن تلحقه ضربات الاحتكارات الاقتصادية العالمية و هو الوعي الذي تستفيد منه كل المراحل القادمة في انجاز المجتمع الجزائري[1].

تمثل الثورة الزراعية العمود الفقري الثاني في بنائنا الاقتصادي و لقد كانت هدفا من أهدافنا السامية و مطلبا من مطالب شعبنا و شهدائنا الأبرار[2]، لذلك كانت فكرة الثورة الزراعية تؤمن بأنه لايمكن أن يحدث أي تطور في المجتمع الجزائري إذا لم هذا التطور حتما بتطور الريف الجزائري، وقد أعلن بومدين و بصفة نهائية عن ميثاق الثورة الزراعية و في 08 نوفمبر 1971، و كانت تتلخص في اعادة توزيع عادل و فعال لوسائل الانتاج و تحسين معيشة المواطنين ، و حاول بومدين القضاء على الفوارق الواضحة في امتلاك الأراضي و ذلك باسترجاعها و انشاء صندوق الثورة الزراعية من خلال الغاء الملكية الواسعة و اقرار أراضي الجماعات العمومية و الخاصة و عرفت بالتأميم، و ذلك ماورد في خطابه:" لقد أعدت الطليعة الثورية بالجزائر الاصلاحي الزراعي على أساس تحقيق شعار الأرض لمن يفلحها" ، كما اعتمد على تخصيص الأراضي من خلال التسيير الذاتي و التعاون في الزراعة، هنا ظهرت التعاونيات الانتاجية المتعددة و الخدمات مثل تعاونية البليدة، تعاونية الولاية لتسويق الخضر و الفواكه، أما الخطوة الأخرى خصصت لبناء ألف قرية اشتراكية بها و دّع الفلاح حياة الأكواخ و انتقل الى القرية ، و في هذا الصدد يقول بومدين« الآن الجميع يعلم أن ثورتنا ثورة فلاحية فإن الثورة الاشتراكية قدمت يدها بحيث أصبح الفلاح ساكن الجبال موضع اهتمام و رعاية»[3].

و لايمكن أن نتحدث عن الثورة الزراعية دون أن نشير الى مشروع "السد الأخضر" الذي اسندت مهمة تحقيقه الى شباب الخدمة الوطنية الذي برزت مجهوداتهم في كثير من الميادين و بصفة خاصة مدّ الطريق الصحراوي ، فتم اختيار خمسة مناطق لجعلها نموذجية هي: البيض، آفلو، الجلفة، بوسعادة، و تبسة.[4]

---

[1] صبرين بودريوع، المرجع السابق، ص 95

[2] سعد بن البشير لعمامرة، المرجع السابق، ص128

[3] موسى ملايم ، المرجع السابق، ص62 ، 63

[4] صبرينة بودريوع، المرجع السابق، ص92

و مما لاشك أن الثورة الزراعية التي انتهجها هواري بومدين أبدت نتائج على المستوى التنموي في البلاد ، ودليل ذلك فيما عرضه في خطابات سنة 1976 الذي قال فيه :« إننا نلمس نتائج التي أبدت تتحقق في هذا الميدان رغم المدة القصيرة التي مرّت من عمر الثورة الزراعية و الدليل على ذلك ما شهدناه في توزيع الأرباح على عدد كبير من التعاونيات في مختلف البلاد ، و هذا يعني أن ثمرة العمل بدأت تبرز، لكن هذا ليس إلا بداية فقط، و سيزداد النجاح كلما ازداد فهمنا للثورة و أهدافها و مراميها ، و كلما تمكنا من افراز بين حلفاء الثورة و بيت أعدائها مثل ما تمكنا بالأمس من الفرز من المعركة المسلحة و حلفاء الاستعمار»[1].

المبحث الثالث: نشاطه من الناحية الثقافية(التعليمية)

لقد ترك الاستعمار في الجزائر آثار عميقة نتيجة سياسة التجهيل التي اتخذ منها نظاما للسيطرة و الاستبداد، فكان على الدولة الجزائرية الناشئة أن تضع جل اهتماماتها بالجانب الثقافي و العلمي بالرجوع لأصول الثقافة العربية الاسلامية و اللحاق بركب الحضارة العلمية والتقنية، و بهذا وضعت الدولة خطة للعمل تتمثل في الثورة الثقافية التي تلرمي الى تحقيق أهداف جزئية هي تعريب التعليم و ديموقراطية التعليم[2].

كما قام الرئيس هواري بومدين على استرجاع كرامة اللغة العربية و فعاليتها كلغة عمل و حضارة، لذلك أقر مرسوما سنة 1968 بإدخال التعريب مراحل التعليم، و انشاء معاهد لتكوين أساتذة معربين و قد أضاف لتلك السلسلة الهامة من الاجراءات مرسوم تاريخي آخر صدر في 20 جانفي 1971 ينص خصوصا على اجبارية معرفة اللغة العربية بالنسبة للموظفين، و بالتالي أصبح التعريب نواة في كل مؤسسة سواء ادارية أو اقتصادية أو ثقافية تشرف على تعريب الموظفين و الادارة و المحيط و حتى أجهزة الاعلام العمومية المكتوبة مثل تعريب جريدة الجمهورية الصادرة بالفرنسية بالغرب "وهران" ، و كانت أول وزارة طبقت التعريب كاملا هي وزارة العدل[3].

---

[1] فاطمة الزهراء بن عبد الرحمن، **هواري بومدين ودوره السياسي و العسكري في الثورة الجزائرية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016 ، ص50

[2] موسى ملايم ، المرجع السابق، ص61

[3] عمار بومايدة، المرجع السابق، ص104

أما بالنسبة للتعليم فقد شهد ارتفاع سنة 1970 فقاربوا 2 مليون تلميذ بعد أن كان عدد التلاميذ خلال مرحلة الاستقلال 1871000 تلميذ، و 190000 في الثانوي، و بالنسبة للذين تتراوح أعمارهم بين 6 – 10 سنوات بلغت نسبة تمدرسهم 55٪ و ارتفعت في نهاية 1973 الى 73٪ و يتطلب ذلك بناء 1680 قسم اداري جديد، و تكوين 12000 معلم ، كما تم انشاء لجنة لاصلاح التعليم[1] . أما الجانب الاجتماعي فقد كانت هناك محاولات للتخفيض من نسبة البطالة و تحقيق العدالة من خلال المساواة و القضاء على الطبقية ، أما في ميدان الصحة أصبح العلاج مجانيا لجميع المواطنين الى جانب الضمانات الاجتماعية و حق التقاعد و المنح العمالية للفلاحين كما اهتم بمشكلة السكن و مشكلة الشباب حيث خصص لهم أموالا معتبرة و اهتم بالقطاع الرياضي من خلال قانون 1976، و عممت الرياضة في أطوار التعليم و شجعهم على تحقيق الفوز و البطولات[2] .

[1] صبرين لعزيزي، حياة بكرالس، **التطور الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي للجزائر 1965 – 1978**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجلالي بونعامة، خميس مليانة ، ص71

[2] موسى ملايم ، المرجع السابق، ص61– 62

الفصل الثالث

العلاقات الدبلوماسية العربية و الغربية للرئيس بومدين

المبحث الأول : العلاقات الدبلوماسية العربية

المبحث الثاني : العلاقات الدبلوماسية الغربية

المبحث الثالث : دوره في حركة عدم الانحياز

المبحث الرابع : صدى وفاة الرئيس هواري بومدين

أ وفاته

ب -مواقف الرؤساء من وفاته

ج - صدى وفاة الرئيس بومدين في الصحافة الدوليّة

المبحث الأول: العلاقات الدبلوماسية العربية

أ - علاقة الرئيس هواري بومدين بتونس

تحدث محي الدين عميمور في كتابه أيام مع الرئيس الراحل هواري بومدين عن علاقته بالجمهورية التونسية حيث قال أن بداية السبعينيات قام الرئيس الراحل هواري بومدين بزيارة رسمية للجمهورية التونسية و عبّر فيها عن ارادة الجزائر في أن تكون الزيارة انطلاقة واحدة لمرحلة جديدة من مراحل العلاقات الجزائرية التونسية[1]، وهو ما أكده الرئيس هواري بومدين في أحد خطاباته مشيرا بأن العلاقة الجزائرية التونسية تسودها المودة و التقدير و الأخوة بين الشعوب و القيادات، فقد عملت القيادات على تحقيق التكامل و التنسيق و أخذ طابع الشمول في ميدان التعاون الى أن ترتفع الى مستوى تحقيق الأهداف المشتركة ، وإقامة مجتمع تسوده العدالة و الرخاء و التنوع في الحياة السياسية و الاقتصادية ، فهذا التضامن الذي تنتهجه دول المغرب العربي من شأنه أن يشكل عامة للسيادة الوطنية و القدرة على التحرر و مواجهة المطامع الأجنبية لحماية منطقة البحر الأبيض المتوسط[2].

بالرغم من العلاقات الدولية التي كانت مستقرة بين الطرفين إلا أنه يبقى وجود خلاف شخصي بين كل من الرئيس محمد بوخروبة و لحبيب بورقيبة، التي كانت عبارة عن علاقة مد و جزر وهو ما أكده الكاتب كذلك في قوله:« الواقع أنه لو كان الرئيس بورقيبة في غير تونس لكان المتوقّع أن تكون علاقته مع الرئيس الجزائري الراحل علاقات تنافر تنعكس بين البلدين»[3].

ب – علاقته بالمغرب

اتسمت العلاقات بين الجزائر و المغرب بعد تسلّم بومدين السلطة عام 1965 بالتأرجح بين التوتر و الودية ، و عقدت العديد من الاتفاقيات بين البلدين و أجريت اللقاءات بين قادة الحكومتين و لكن 08 ماي 1966 شهدت العلاقات بين الطرفين نوعا من التأزم على إثر قرار الحكومة الجزائرية بتأميم ثرواتها المنجمية و من بينها (منجم غار جبيلات) في منطقة تندوف الغنية بالحديد على الحدود الجزائرية المغربية،

1 محي الدين عميمور، المصدر السابق، ص60

2 خطب الرئيس بومدين من 05 ماي الى 19 جوان 1972، المصدر السابق، ص27- 31

3 محي الدين عميمور، المصدر السابق، ص67

اذ كانت تعدها المغرب تابعة لها اقتطعتها حكومة الاستعمار الفرنسي أثناء استعمارها دول المغرب العربي لتضيفها الى الجزائر، إلا أن الرئيس هواري بومدين اعتبر هذا التصرف من صميم السيادة الجزائرية على أراضيها[1].

شرع بومدين و الحسن الثاني بتبادل الرسائل و الزيارات بينهما، حيث قام بومدين بزيارة المغرب رسميا في 11- 16 جانفي 1966 ، و تم في يوم الزيارة الأخير التوقيع على معاهدة أيفران، التي تضمنت السعي لتحقيق أفضل درجات التعاون و حسن الجوار، كما زار الملك الحسن الثاني الجزائر في 27 ماي 1970، و جرت مباحثات بين الطرفين في مدينة تلمسان و أسفرت عن تشكيل لجنة مشتركة لترسيم الحدود بين البلدين ، و كذلك لحل جميع المشاكل الحدودية العالقة بينهما، و منها مشكلة الصحراء الغربية ، غير أن بومدين أعلن عن حضوره في مؤتمر القمة العربية في الرباط في أكتوبر 1974 بأنه سوف يغلق ملف الصحراء مؤكدا على مبدأ تقرير المصير موضحا بأن القضية يجب أن تأخذ طريق المنظمات الدولية مثل منظمة الأمم المتحدة و منظمة الوحدة الافريقية، و هذا الاعلان أكد ماكان يردده بومدين مرارا و تكرارا بأنه ليست للجزائر أطماع في الصحراء[2].

ج – دوره في قضية الصحراء الغربية

تعتبر قضية الصحراء الغربية من المشاكل التي مزالت مطروحة الى يومنا هذا و ملخص الصراع هو: أن هذه المنطقة تعرضت للغزو الاسباني بداية من 1849 ، و أسست مستعمرة لها في المنطقة سنة 1885 تدعى villa cisnesos، و قد زاد الاهتمام بهذه المنطقة عندما تبين أنها تحتوي على الفوسفاط و كثرة السمك هنا توجهت أطماع كل من المغرب و موريتانيا حول المنطقة[3]. فقاموا بعقد اتفاقية في مدريد لتقسيم الصحراء: الساقية الحمراء للمغرب، وواد الذهب لموريتانيا ، و انطلاقا من مواقف الجزائر المبدئية و الثورية

1 نصيرة وسعاد شيخاوي، **العلاقات الجزائرية المغربية 1965- 1978**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص تاريخ حديث و معاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2015- 2016، ص34

2 صباح نوري هادي العبيدي، المرجع السابق، ص178 ، 181

1 موسى ملايم ، المرجع السابق، ص94

فقد وقف بومدين الى جانب نضال اهل جبهة البوليزاريو الشرعيين الذين اعترفت أغلب الدول بشرعية مطالبهم في تقرير المصير و بتأييد الامم المتحدة [1].

فقد قدمت الجزائر الدعم المادي و العسكري و معسكرات التدريب و جعلت تندوف مقر للاجئين و مركز لانطلاق العمليات العسكرية ضد كل من المغرب و موريتانيا و قدّر عددهم ب 500ألف شخص، و كانت العمليات الأولى ضدّ موريتانيا حيث أجبرتها على التنازل عن جزئها في الصحراء الغربية لتصبح المواجهة مع المغرب فقط، و رغم أن الجزائر أكدت أنها لاتملك أطماع ترابية في المنطقة بل تساند الشعب الصحراوي وفق مبدأ الحق في تقرير المصير وهذا ما أكده قول الرئيس هواري بومدين:« الجزائر ليست لها مطامح ترابية و أطماع اقتصادية سواء في الفوسفاط أو في غيره فعندنا و الحمد لله من الثروات مايكفينا و يكفي شعبنا لكن من حقها أن تنادي بمبدأ تقرير المصير»، و من هذه النماذج ندرك أن الرجل عمل كل ما في وسعه لتجسيد ماناضلت الجزائر من أجله سابقا و هو نيل الاستقلال[2].

منذ 1975 توترت العلاقات الجزائرية المغربية و الجزائرية الموريتانية بسبب قضية الصحراء، فقد احتجت الجزائر بعنف على قرار اسبانيا تسليم الصحراء للمغرب و موريتانيا، و الجزائر تدعم جبهة البوليزاريو التي تقاتل الجيشين المغربي و الموريتاني تحت شعارات تحرير الصحراء، و اعترفت الجزائر في 1976 بجمهورية الصحراء العربية الديمقراطية، في الوقت نفسه تعتبر المغرب أن الجزائر مسؤولة عن القتال و ترفض الاعتراف بوجود حركة تحرير مستقلة [3].

د – علاقته بالقضية الفلسطينية و الدولة الليبية

قضية فلسطين لم باهتمام الرئيس هواري بومدين فحسب بل شغلت بال كل عربي و مسلم و إنسان حر ، فنجد كل المجتمعات العربية من المحيط الأطلسي غربا الى الخليج العربي شرقا لم يترجم هذا الاهتمام من خلال العديد من المواقف و الاسهامات سواء كانت عسكرية أو سياسية و حتى أدبية و فنية ، فالقضية

2 عمار بومايدة، المرجع السابق،ص100

3 .موسى ملايم ، المرجع السابق، ص94 ، 95

1 عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 62

الفلسطينية لم و لن تكون في يوم من الأيام صراع الفلسطينيين و الاسرائيليين فحسب رغم الجهود الآثمة التي بذلت لتكريس ذلك، كما أنها لن تكون صراعا إقليميا محصورا في منطقة الشرق الأوسط، كما أنها لن تكون صراعا قوميا ينحصر بين العرب و اليهود ، فلم يكن الرئيس بومدين من النوع الذي يبدي حبّه بالكلام و العبارات فهو رجل أفعال لا أقوال و عندا أطلق شعاره« نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة» إثر حرب جوان 1967 ، كان يعني مايقوله و يترجم على أرض الواقع[1].

ففلسطين بالنسبة لبومدين هي قلب العرب و أن اسرائيل هي داء السرطان الذي ينخر في جسم العرب ، فكان يحذّر من انتشار ذلك الداء كي يبقى القلب نابضا حتى لا يتوقف جسم العرب و اعتبر أن استقلال الجزائر ناقص مادامت فلسطين محتلة و مادام جزء من

الأمة العربية يرضخ تحت نير الصهاينة، وهو ما عبر عنه بومدين في العديد من المناسبات ، و بعد انهزام الجيوش العربية في حرب جوان 1967 نصح بومدين الفلسطينيين القيام بحرب عصابات ضدّ العدو الاسرائيلي اقتداء بالثورة الجزائرية و قال:« طلقت رصاص أفضل من ألف اجتماع في الأمم المتحدة»، فقد أشار المرحوم ياسر عرفات أن الفلسطينيين تدربوا في شرشال و أولى ضباط حركة فتح كانت منها و أوّل دفعة من الأسلحة كانت من الجزائر و نقلت بالطائرة الى دمشق، فقد اعتبرت الجزائر أن كل من يعرض فلسطين فهو يعارضها و تجلى هذا من خلال ردّت فعلها عندما أقدم أنور السادات على زيارة إسرائيل و اعترافه بها، فكان رد الجزائر عنيفا و أعلنوا عن مشروع الصمود و التصدي و عملت كل ما في وسعها لعزل السادات دوليا و عربيا و افشال المخططات الصهيونية ، و في هذا الصدد قال بومدين:« هناك من يتحدّث عن ايجاد حل للقضية الفلسطينية و أطراف هذا الحل في نظرهم هي الدول الكبرى و الدول العربية المجاورة ، أما العنصر الوحيد المفقود فهو صاحب الحق المعني بالدرجة الأولى، للدول العربية الحق في إيجاد حل لمشاكلها و لها مطلق الحرية في التنازل عن جزء من أراضيها ، لكن ليست لأية دولة عربية الحق في التنازل عن فلسطين أو تسليمها لليهود لا من الناحية الشرعية و لا القانونية».[2]

---

2 أحمد أبو جزر، **بومدين و قضية الاسمنت المسلح** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، ص316 ، 317

1 موسى ملايم ، المرجع السابق، ص 92 ، 93

أما على صعيد الصراع مع اسرائيل سارت الجزائر في خط دعم منظمات المقاومة الفلسطينية، كما دعت الى اتخاذ موقف متصلّب من اسرائيل، و قد بقيت قوات جزائرية محدودة في جبهة قنات السويس حتى 1970، و بعد اتفاقيات كامب ديفد انضمّت الجزائر الى الجبهة القومية للصمود و التصدي، كما شاركت في مؤتمر بغداد الذي أدان هذه الاتفاقيات[1].

فالقضية الفلسطينية هي قضية خطيرة تواجهها الأمة العربية و سياسة الجزائر واضحة حولها و أن لاسبيل لخلاص العرب و استرجاع كرامتهم و محو عار الهزيمة إلا بإنتهاج سياسة واضحة، و هو ما أكده قول هواري بومدين في أحد خطاباته عن القضية الفلسطينية:« الشرط الوحيد لبقاء ما يسمّى بالشعب العربي و الشرط الوحيد لاستمرار ما يسمّى بالأمة العربية الشرط الوحيد لبعث عربي حقيقي هو النضال المؤدي الى الانتصار »[2].

كما تطرّق كذلك محي الدين عميمور لتبادل الزيارات بين كل من العقيد معمر القذافي الأمين العام للجماهرية العربية الليبية الاشتراكية و الرئيس هواري بومدين صدر على إثرها بيان مشترك جزائري ليبي[3].

فقد كانت زيارة معمر القذافي للجزائر تكتسي صبغة أكثر أهمية مما قد يظن البعض، و تستجيب لمطلب حقيقي من مطالب الأمة العربية، و ترد لكل مناضل جزائري إيمانه بإدراك الجمهورية العربية الليبية لحقيقة دورها و بسعيها من أجل تحقيق اللقاء العربي على أسس ثابتة و متينة، أما عن زيارة الرئيس هواري بومدين لليبيا فقد كانت زيارة لفتح آفاق جديدة للتعامل بين البلدين و التعاون الحقيقي هو الذي يتم على أساس الاحترام المتبادل للسيادة الوطنية و على اساس تنسيق الجهود و خلق التكامل في كامل قطاعات الحياة، و الانسجام السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي و هي اللبنات الأساسية لبناء الوحدة الحقيقية، لذلك فليبيا هي الجسر الطبيعي الذي يربط بين المشرق العربي و المغرب العرب[4].

المبحث الثاني: العلاقة السياسية الدبلوماسية بالدول الغربية

---

2 عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق، ص62

1 خطب الرئيس بومدين الثلاثة أشهر الأولى 1971، وثائق، وزارة الاعلام و الثقافة ، ادارة الوثائق و النشر ، ص52

2 مجلة الجيش الوطني الشعبي ، العدد 179، المصدر السابق، ص24

3 محي الدين عميمور، **انطباعات2**، المؤسسة الوطنية للكتاب، رويبة، الجزائر، ط2، 1986، ص754 ، 755 ، 862

أ – علاقة هواري بومدين بالدول الكبرى

***علاقته بالاتحاد السوفياتي**

بعد إعلان فرنسا عن استقلال الجزائر بدأت فرنسا تامر أطباءها و خبراءها الخروج من الجزائر، هنا أرسل الاتحاد السوفياتي معلميه و أساتذته و أقاموا المعاهد المتوسطة و العالية و أنشؤوا معهد البترول و الغاز في بومرداس و كذلك معهد النسيج، لذلك كانت صناعة النفط و الغاز الجزائرية دائما مجالا تقليديا للتعاون مع الاتحاد السوفياتي ، حيث عمل الخبراء السوفياتيين بشكل مستمر في الشركة الوطنية سونطراك، و زوّدوا مخابر البحوث العلمية بالمعدات السوفياتية، و كان لمساعدة الاتحاد السوفياتي في عملية الاصلاح الزراعي أهمية خاصة حيث تم توسيع رقعت الأراضي الخصبة و ذلك من خلال تطوير إمدادت المياه و بني لهذا الغرض سدّان للريّ، كما اكتشفوا الخبراء في مجال الجيولوجيا المائية خلال أربعة سنوات من العمل في ظروف بالغة الصعوبة في الصحراء الجزائرية احتياطات مائية زادت ب 25٪ عن الكمية التي وجدها الفرنسيون خلال 132 سنة من تواجدهم في الجزائر، كما تم افتتاح المعهد الوطني للصناعات الخفيفة في بومرداس، وفي عنابة تلقى أكثر من 2000 طالب جزائري تعليمهم في المعهد الوطني للتعديّين، وفي لبليدة تمّ تأسيس المعهد الوطني العالي لاستصلاح الأراضي بالاضافة الى أربعة معاهد متوسطة[1].

و هذه العلاقة أكدها محي الدين عميمور في كتابه حول ماذكره عن أهم الزيارات بين البلدين و ذللك للقيام بزيارات صداقة و عمل[2].

***علاقته بالولايات المتحدة الأمريكية**

ذكر محي الدين عميمور زيارة الرئيس هواري بومدين لأمريكا(البيت الأبيض) و لقائه بالرئيس الأمريكي ريشارد نيكسون[3]، فالعلاقة التي تربطهم كانت جيّة على الصعيد الاقتصادي، فقد عقدوا اتفاقية مع شركاتها سنة 1969 و التي تنص على بيع الجزائر سنويّا 10 مليار متر مكعّب من الغاز الطبيعي المميّع للولايات

1 فيديو، **حقائق عن الزعيم هواري بومدين وروسيا** ، رحلة في الذاكرة ، يوم 2021/05/15، على الساعة 23:30

2 محي الدين عميمور، المصدر السابق، ص 89 ، 185

1 محي الدين عميمور، المصدر السابق، ص89، 185

المتحدة الأمريكية لمدّة 25 سنة مقابل حصولها على التكنولوجيا الخاصة بالبترول، وقد وصلت العلاقات التجارية مع البلدان الغربية الرأسمالية 80٪[1] ، فالمشروعات الأمريكية في الجزائر كانت تلقى التجشيع و خصوصا في مجال النفط حيث ثمّة استثمارات أمريكية مهمة، لكن يجدر بنا الذكر أن الجزائر و بالأخص الرئيس هواري بومدين خذ موقفا انتقاديّا من الولايات المتحدة الأمريكية، و قطعت العلاقات بين البلدين سنة 1967 ثمّ استأنفت[2].

ب – علاقته بفرنسا

كان اعتقاد الرؤساء الفرنسيين بدءا من ديغول بأن رئيس الجزائر بعد الاستقلال سيكون أول الزائرين الى فرنسا على غرار كل رؤساء المستعمرات الفرنسية الذين محو الاستقلال و ارتبطوا بفرنسا سياسيا و اقتصاديا و ثقافيا ، لكن بعد مرور عشر سنوات من استلام الرئيس هواري بومدين الحكم تأكدوا بأنه عنيد و لن يزور فرنسا ، و من ثم جاءت زيارة الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان في 10 أفريل 1975[3]، التي تعتبر أول زيارة لرئيس فرنسي منذ حرب الاستقلال مما شكل خطوة إيجابية في العلاقات بين البلدين غير أن هذه العلاقات ظلّت تتعرض للتوتر إما لأسباب اقتصادية بحيث شكّلت قضايا النفط و الغاز جانبا أساسيا من العلاقات الجزائرية الفرنسية، ففي عام 1970 طلبت حكومة الجزائر الى الشركتين الفرنسيتين ، (C.F.B سي اف بي)، و ايراب(ERAp)، اللتين كانتا تتوليان انتاج الثلثي البترول الجزائري، زيادة أسعارهما العلنة و حينما تعثرت المفاوضات إتخذت الحكومة قرارا يقضي برفع السعر ثمّ أعلنت في فيفري 1971 الاستلاء على 51٪ من أسهم الشركة مع تأميم منشآت الغاز و الأنابيب بأسرها فاعتبرت الحكومة الفرنسية الاجراءات خرقا لاتفاقية 1965، و طالبت بتعويض عادل باعتبار التعويضات التي أقرتها الجزائر مجحفة و توقفت المفاوضات، و حاولت فرنسا أن تنظّم عملية مقاطعة للنّفط الجزائري ، كما تعرّض بعض العمال الجزائريين في فرنسا للعنف و سوء المعاملة ، لكن المفاوضات استؤنفت بين شركة سونطراك الحكومية

2 منهل سعدي، **الأوضاع السياسية و الاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين 1965– 1978**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2013– 2014، ص 62

3 عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص62

4 عمار بومايدة ، المرجع السابق، ص 208

الجزائرية و الشركتين الفرنسيتين، و اسفرت عن اتفاق تحولت بموجبه الشركتان الى شركتين صغيرتين للدولة الجزائرية مقابل النفط مضمونة[1].

لذلك فمنذ تولي بومدين حكم الجزائر عمل على إزالت كل مخلفات الاستعمار الفرنسي، و تحرير البلاد في جميع المجالات ، فقا بتفكيك المواقع التجريبية للقنابل النووية بعين إيكر و رقان و بشار عام 1967 و استرجاع قاعدة المرسى الكبير عام 1968، و استرجاع قاعدة بوسفر عام 1970 ، كما تم تخفيض حجم الخمور الموجّهة للسوق الفرنسية الى النصف سنة 1968، ثم تم قطعها لافي سبتمبر 1970 ، مما أدى الى نقص في مدخولات الدولة [2]

ج – علاقة بومدين بباكستان

أشارت بعض المعطيات الى أن بومدين طرح عام 1974 موضوع تصنيع القنبلة الاسلامية النووية خلال لقاء مغلق بينه و بين رئيس الوزراء الباكستاني علي بهوتو و العقيد الليبي معمّر و في حضور وزير الخارجية الجزائري عبد العزيز بوتفليقة[3].

و يذهب الدكتور محي الدين عميمور الى القول :« ربما كان مما يراود الرئيس بومدين تصورات كثيرة حول امكانيات التعاون الجزائري الباكستاني في مجال كان الحديث حول يدور همسا وهو ميدان التعاون النووي، حيث كان الباكستان بقيادة بهوتو تعطي هذا الميدان اهتماما كبيرا الى الاوجه التي دفعت البعض الى القول بأن هذا الاتجاه نحو امتلاك قوة نووية هو الذي أدى الى التخلّص من بهوتو خوفا من ولادة ما يسمى في الصحف الغربية القنبلة النووية الاسلامية...»[4]، اذا فالدائرة الاسلامية واضحة بالنسبة لي بومدين و مادم الأمر كذلك فمن الطبيعي أن يخشاه الغرب و أن يغتاله خصوصا و أن فكرة انشاء القنبلة الاسلامية بدأت توضع بنودها على النحو التالي: التمويل من ليبيا و العلماء من باكستان و التجارب في الجزائر و كان الغرب كعادته دائما يتابع ذلك الاجتماع و عرف ما يدور فيه و بدأ التنفيذ فأطيح بالرئيس بهوتو و

1 عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 61 ، 62

2 عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 208

3 خالد عمر بن قفة، **إغتيال بومدين الوهم و الحقيقة** ، قصر الكتاب ، البليدة ، 1997، ص 127

1 محي الدين عميمور، المصدر السابق ، ص 58 ، 104

أرسل الى حبل المشنقة و تعذّر اغتيال بومدين في الوقت الذي أعدم فيه الرئيس الباكستاني ، لأن الجيش و جهاز أمن الجزائريين صعب إختراقهما[1].

د – علاقته بأمريكا اللاتينية

توجد علاقة بين الجزائر و أمريكا اللاتينية محولين دعم حركات التحرر في العالم الثالث كافة و التمديد في حركة النضال التحرري، أو في القضاء على السيطرة الأجنبية و الاستغلال و بناء مجتمع اشتراكي مناهض للامبريالية ، و كذلك محاولين الدفاع عن القضايا العادلة خاصة أمام الثورة العتيدة التي أحدثها الرئيس فيدال كاسترو، و بالتالي عمل الطرفين على محاولة تبادل الخبرات فيما بينهم و التجارب و الآراء و ذلك لفتح آفاق جديدة بين البلدين سواءا في الجانب النظري أو التطبيقي ، و خاصة في ظل وجود التحركات الاستراتيجية الخطيرة التي يشهدها العالم و تزايد التبعية و محاولة توسيع مناطق النفوذ ووجود التدخلات الامبريالية العنيفة الهادفة الى اثارة الصراع داخل شعوب العالم الثالث، و منه ابتكار أساليب للاستعمار الجديد ، وهو ما جعل العالم الاشتراكي يتكاتف مع العالم الثالث و ذلك بخلق دعامة عالمية مناهضة للامبريالية و للاستعمار و بالتالي لمجابهة التدخل و الأطماع و التمركزات الاستراتيجية لابدّ من الكفاح المستمر و تنسيق الجهود و تأسيس العلاقات دولية سلمية، تقوم على المساواة في الحقوق و التضامن بين الشعوب فعلى الطرفين دعم بعضهم على أسس موضوعية متينة و دائمة خاصة بوجود نفس الآمال و محاولة تشييد الاشتراكية[2].

كما تحدّث الكاتب محي الدين عميمور في كتابه أيام مع الرئيس هواري بومدين عن علاقة الرئيس هواري بومدين ببعض الدول الغربية الأخرى من بينها الفيتنام ، كوريا الديمقراطية ، و الصين الشعبية التي زارها رفقة محي الدين عميمور و لقائهما بالرئيس الصيني ماوتسي تونغ[3].

المبحث الثالث: دوره في حركة عدم الانحياز

2 خالد عمر بن قفة ، المرجع السابق ، ص 128 ، 129

1 خطب الرئيس بومدين من 05 ماي الى 19 جوان 1972 ، المصدر السابق ، 2 – 10

2 محي الدين عميمور ، المصدر السابق ، ص 58 – 104

إن دعم قضايا التحرر في العالم و مناصرة الشعوب المكافحة من أجل الحرية و الاستقلال ، كانت و لا تزال من بين المبادئ الأساسية و الأهداف الثابتة للثورة الجزائرية و قيادتها السياسية، فمنذ حصولها على الاستقلال و هي تجنّد كل امكانياتها لتكون مشاغلها على الصعيد الخارجي مرآة لعملها من أجل التنمية في الداخل ، و على هذا الخط كرّس بومدين حياته في مواجهة التحدّيات الكبرى جنبا الى جنب مع الشعوب المغلوبة على أمرها في افريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينية سواءا ماديا أو معنويا ، أو في المنظمات الدولية و ساهم بندائه نحو إقرار نظام عالمي جيّد يحرر العالم الثالث من قيود الدول المصنّعة[1]، كل هذه الأخطار تهدّد أمن القارة الافريقية فحاولت الجزائر طرحها من خلال مؤتمر دول عدم الإنحياز المنعقد في يوم الأربعاء 05 سبتمبر 1973 بالجزائر[2]، و هذا ما أكّده الكاتب محي الدين عميمور في كتابه أيام مع الرئيس هواري بومدين الذي ذكر أن الرئيس ترأّس الحركة و برز اهتمام أكثر بالبعد الاقتصادي[3].

لذلك وجّه بومدين نداء لهذه الدول على وضع خطّة عمل تتيح لهم وضع سياسة خاصة بهم و قادرة على مواجهة التجمّعات التي كانت تقيمها الدول الصناعية الكبرى، بهدف ضمان مصلحتها دون إعارة أهمية للطرف الآخر من الدول النامية، لذلك نجد أن البيان الاقتصادي الذي صدر عن مؤتم بمثابة ميثاق اقتصادي حقيقي للدّول النامية ، بعد تصميمها على المشاركة في إدارة الشؤون الاقتصادية و المالية الدولية، كما أكّد هواري بومدين على أن الكفاح ضدّ الامبريالية أصبح ضرورة حتمية ، لأن الامبريالية تقف في طريق تحرير و تقدم بلدان العالم الثالث، و جاء أيضا في برنامج العمل الاقتصادي أن دول عدم الانحياز ينبغي أن تعتمد على نفسها من أجل ضمان تنميّتها في الاستقلال و العدالة الاجتماعية و اعطاء الأولوية للتعاون مع البلدان غير المنحازة بصفة عامة، و صادق المؤتمر على ستّة لوائح اقتصادية لدعم

1 شادية سبوعي ، **هواري بومدين من القيادة الثورية الى رجل دولة 1932 – 1978** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة ، 2012 – 2013 ، ص 119 ، 120

2 عبد لكريم بوصفصاف ، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين** ، ج1 ، مخبر الدراسات التاريخية و الفلسفية ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، ماي 2003 ، ص 119 ، 120

3 محي الدين عميمور ، المصدر السابق ، ص 72 ، 73

اقتصاديات دول المنظّمة، فالرئيس هواري بومدين بقي مصرّا على موقفه و هو المطالبة بحقوق الشعوب الفقيرة في منظّمة الأمم المتحدة [1] .

المبحث الرابع : صدى وفاة الراحل هواري بومدين

أ – وفاته

منذ 30 سنة رحل عن الدولة الجزائرية الرئيس هواري بومدين لأسباب غامضة و مجهولة تركت القيل و القال يجول و يصول لمعرفة حقيقة هذه الوفاة و هل صحيح أنه أغتيل ؟ و رغم أن ساعة الرحيل قد حانت و أن الوفاة قد عرفت لحظتها ، إلا أن أسباب وفاته تعدّدت بتعدّد المقالات و الكتب التي نشرت لدراستها و البحث عن الحقيقة ، فكانت وفاته مثيرة للجدل و راج في أوساط الشعب أن الرئيس تعرّض الى عملية اغتيال بأسلوب جديد و طويل الأمد[2]، فهناك بعض الأراء أشارت أن بومدين كان العدو اللدود في نظر إسرائيل لأنّه عطل بشكل أو بآخر المشاريع الاسرائيلية في المنطقة و كان عليها أن تقضي علية بواسطة "الموساد"[3]، و الحقيقة أن بومدين كان يعي ذلك جيدا رغم الدّعم الذي كانت تتلقاه اسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية ، إلا أنه استمر في المراجعة التي كلفته حسب البعض حياته ، غير أن هناك بعض الآراء ترى بأن هواري بومدين قد قتل ممن طرف الرئيس العراقي صدّام حسين بالسم، و ذلك بسبب الخلافات بينهما حول الاتفاقية التي عقدها صدّام حسين مع الأمريكان دون علم بومدين الذي رفضها لاحقا ، فحول القضاء عليه و ذلك بوضع السّم لكي لا يكشف عن الحقيقة أمام الرئيس السوري حافظ الأسد، و تشير بعض الكتابات الغربية الى أن بومدين كان يعيش كثيرا من التناقضات و السّبب في ذلك يعود الى المرض الذي أصيب به(والدنستروم) ، الذي بدأت أوّل آثاره تظهر على الرئيس الراحل منذ 1973 و اتخذت شكل حالات من التعب المجهول و حالة فقر الدّم، بدأ أنه لا مبرّر لها ، اضافة الى الهزال الذي ضرب جسم بومدين النحيل أصلا ، و اذا صدقت مثل هذه الأقوال فإن بومدين قاوم المرض لمدّة فاقت الخمس سنوات ، و كثيرا من الذين تكلّموا عن مرضه و أشاروا أنّ حالته الصحيّة ساءت كثيرا في 24

1 صباح نوري هادي العبيدي ، المرجع السابق ، ص 112 ، 114

1 موسى ملايم ، المرجع السابق ، ص 109

2 **"الموساد"**: هو جهاز اسرائيلي قتل الكثير من القيادات الفلسطينية ، خالد عمر بن قفة ، المرجع السابق ، ص 70

سبتمبر 1978 ، بعد عودته من دمشق حيث شارك في قمّة الدول العربية هناك ن و بدى عليه الانهاك بصورة واضحة فتوجه به أطباؤه فورا الى المستشفى العسكري الذي أشارت فحوصه و تحاليله الى وجود خلل في الأداء الكلوي عند الرئيس، لكن هذا لم يعط تفسيرا لما لوحظ على الرئيس وقتها ، إذ ظهر عليه شلل خفيف أصاب وجهه فاعتقد الأطباء الجزائريون أن الأمر يتعلّق بسرطان في الكلى، و تحديدا في الغدّتين الموجودتين فوق الكليتين[1]، بعدها بدأت الاتصالات مع المسؤولين في العاصمة السوفياتية موسكو لتأمين إجراء فحوصات طبيّة للرئيس هناك و في 05 أكتوبر أقلع الرئيس الى موسكو للعلاج سرّا بلا مراسيم التوديع المعتادة و بلا دقّات الطبول وأو صفير المزامير[2].

فقد أعيد الى الجزائر في حالة سيّئة في نوفكبر من نفس السنة حيث أصيب بغيبوبة استمرت 40 يوما و توفي في 27 ديسمبر 1978 رغم الجهود الحثيثة المبذولة في هذا الشّأن من طرف الأطباء ، و شيّعت جنازته لاحقا الى مقبرة العالية بالجزائر العاصمة يوم 29 ديسمبر 1978 ، فخيّم الحزن على الشّعب الجزائري و أعلن الحداد لمدّة 40 يوما في كامل القطر الجزائري ، و قد أقيمت له جنازة مهيبة تليق به حضرها أغلب لرؤساء الحكومات و رؤساء دول العالم تقديرا و احتراما للرجل الذي طالما دافع عن حقوق المستضعفين في العالم عبر المنابر العالمية، وقد أقيمت الجنازة على جثمانه بجامع كتشاوة بالجزائر العاصمة، و حضرها العديد من الجماهير الشعبيّة و ذلك لتوديع الرئيس الذي أفنى عمره في خدمة الجزائر و لم يتوانى لحظة في سبيل ذلك الى أن وافاه الأجل المحتوم[3].

ب – مواقف رؤساء الدول العربية و الغربية من وفاته

عبّر الأمين العام للجماهيرية الليبية معمّر القذافي عن مدى حزنه لوفاة الرئيس هواري بومدين ، و أكّد بأنه فقد احدى الشخصيات الهامّة التي جلبت الاحترام للأمة العربية في المحافل الدولية و لعبت دورا بارزا في حركة عدم الانحياز ، و في صمود الأمّة العربية لتقويّة الجبهة التقدّميّة المضادة للرجعية و الاستعمار و الصهيونيّة، و هو ما عبّر عنه ياسر عرفات الذي قال :« أنّ الشعب الجزائري سيواصل النّضال من أجل

1 خالد عمر بن قفة ، المرجع السابق ، ص 46 ، 48

2 رؤساء الجزائر هواري بومدين رئيس الجمهورية 1965 – 1979 ، المرجع السابق ، ص 63

3 موسى ملايم ، المرجع السابق ، ص 114

العروبة على نفس الخط الذي رسمه المناضل العربي الكبير هواري بومدين» ، و أعلن أنّه سيجرى الترحم على روح الفقيد في كامل الأراضي الفلسطينية المحتلّة ، و كذلك نائب رئيس الوزير الأوّل لجمهورية اليمن الديمقراطية الذي اعتبر أن فقدان شخصيّة مثل هواري بومدين لا يعدّ خسارة للجزائر فحسب بل لجميع الشعوب التي تكافح من أجل التقدّم الاجتماعي للانسانية ، اما السيّد لهادي نويرة الوزير الأول التونسي و الوفد التونسي قاموا بتقديم التعازي لعائلة الفقيد ، و غيرهم من وزراء و رؤساء العديد من الدول الذين قاموا بتعزية الفقيد و الشعب الجزائري و اعتبروه خسارة لهم مثل طه محي الدين نائب الرئيس العراقي الأمين العام لجبهة البوليزاريو و غيرهم ، أما رؤساء الدول الغربية قالوا عن وفاته بأنها بمثابة فاجعة لهم و أن الجزائر فقدت رجل كرّس حياته من أجل رفاهية شعبه و البحث عن حلول لكبريات المشاكل في العالم ، و لعلّ أبرز هؤلاء الذين ابدو حزنهم وزير خارجية بريطانيا ، بلجيكا ، و فرنسا أ و رئيس الوفد المريكي[1].

ج – صدى وفاة الرئيس بومدين في الصحافة الدولية

***رد فعل الصحافة العربية :**

كتبت الصحافة السورية في جريدة تشرين:« أنّ بومدين يمثل عامل القوة العربية على الدولية ، أنه أكّد تبعية الجزائر للعالم العربي ، وقد ترك فراغا سواءا في بلده أو في العالم العربي»، و في الصحافة المصرية كتبت جريدة الأهرام القاهرية في افتتاحيتها:« أنه الرجل الذي جاهد من أجل استقلال و حريّة بلده » ، أما عن جريدة الأمل التونسية صرّحت: « بأن الشعب الجزائري قد في شخص بومدين رجل الدولة الذي تفانى في بناء الجزائر الجديدة بعد أن قاد بلاده للنّصر على الاستعمار»[2]، و الصحافة الليبية قالت وكالة الجماهيرية: « لقد كان الرئيس بومدين قطبا في جبهة الصّمود و التصدّي للاتجاه الاستسلامي على الصعيد العربي، و قطبا في حركة عدم الانحياز و الحياد الايجابي ، و كان مناصرا فعالا لحركات التحرر الوطني في افريقيا و خارجها ، و هو الذي قاد عمليّات التحول السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي في الجزائر تحقيقا لأهداف الثورة الجزائرية التي شارك فيها منذ مطلع شبابه » ، أما الصحافة الفلسطينية فقد صرحت

1 مجلة الجيش الوطني الشعبي ، العدد 179 ، المصدر السابق ، ص 15 – 17

1 مجلة الجيش الوطني الشعبي ، العدد 179 ، المصدر السابق ، ص 19

في جريدة الشعب بقولها: « لقد فجع النضال العربي برحيل علم عظيم من أعلامه ، و انطفأ مشعل كبير من مشاعل النضال، لقد كان بومدين الزعيم الذي حمل المشعل الذي لا ينطفئ ، مشعل الحرية و الكفاح من أجل الاستقلال و الكرامة ، وسيبقى رمزا خالدا للكفاح من أجل الحرية و الديموقراطية و العدالة » ، و تحدّثت جريدة الأنوار اللبنانية:« لقد كان بومدين رجل المواقف و القرارات الذي يفرّق بين الشعارات و الحقائق و ما الأدوار التي قام بها في عدّة مجالات إلا صفحات مفتوحة من تاريخ هذا الرجل العظيم المقرونة بالاعجاب»[1].

***رد فعل الصحافة الغربية:**

صرّحت جريدة ليمانتيه الفرنسية:« إنّ بومدين استطاع أن يتجاوز الحدود الجزائرية ليضع المشاكل العامة الخاصة بتحرر الشعوب و تنميّة الدول المستقلة حديثا » ،

و عن الصحافة الأمريكية فقد كتبت مجلّة تايم :« بأن الرئيس الراحل جعل من الجزائر قوة سياسية لها وزنها، كما كان عازما على جعلها قوة صناعية ، و فقدانه ترك فراغا يصعب ملؤه »[2].

أما الصحافة البريطانية فينانشل تايمز قالت:« لقد أعطى الرئيس بومدين للجزائر وزنا دوليا هائلا و بفضل النجاحات الكبرى التي حققها ، انتزع تقدير و احترام العالم أجمع » ، و صرحت صحيفة البرافدا السوفياتية: « سيبقى الرئيس بومدين في ذاكرتنا كإبن مخلص للشعب الجزائري و رجل دولة عظيم ، وشخصية سياسية بارزة في العالم العربي و افريقيا ، و مناضل من أجل علاقات ودية و تعاون واسع بين الاتحاد السوفياتي و الجزائر لمصلحة الشعبين»[3].

2 عمار بومايدة ، المرجع السابق ، ص 312 – 314

1 مجلة الجيش الوطني الشعبي ، العدد 179 ، المصدر السابق ، ص 20

2 عمار بومايدة ، المرجع السابق ، ص 321 ، 322

الخاتمة

يعدّ بومدين من الشّخصيات الوطنية و العالمية التي كان لها وزنها في السّاحة الجزائرية و الدّولية ، فقد أفنى حياته و لحظات عمره نهارها و لياليها لصالح العمل المثمر ، و لبناء دولة حديثة و قويّة تدافع عن حقوق الشّعب و تكون محترمة لدى العام و الخاص ، فمن خلال دراستنا لهذا الموضوع استنتجنا بعض النقاط التاليّة :

-إنّ الرئيس الهامة هواري بومدين الذي استطاع أن يرهب العالم بسياسته كان قد نشأ و ترعرع في جو ريفي و عائلة ميسورة الحال جعلت منه رجل قويّ و صارم و ذو قيادة محكمة .

-إنّ حفظ محمد بو خروبة للقرآن الكريم و دأبه على قراءته المتواصلة مكّنه من عربيّة سليمة ، و جعله يتواصل مع مقوّمات شعبه و أمّته تواصلا روحيّا و فكريّا و ماديّا .

-يعتبر بومدين شخصيّة فذّة مثقّفة امتزجت مع الحركة الثّوريّة في الوطن و المهجر ، و ظلّ يتصاعد معها بلا انقطاع فانتقل من مجرّد جندي بسيط الى قائد ولاية ، الى مؤسس للجيش التحرير الى وزير الدفاع الى رئيس دولة ، لكنّه بقي ذلك المناضل الذي يسعى دائما الى بناء دولة بأتم معنى الكلمة .

-بالرّغم من الصراعات الداخليّة التي واجهته خاصّة من الحكومة المؤقّتة و التحالفات التي أرادت القضاء عليه ، إلا أنه تمكن من مجابهتها و فرض سياسته و الوصول الى هرم السّلطة و ذلك بعد انقلابه على أحمد بن بلة ، و أصبح رجل دولة بدون منازع على عكس الذين سبقوه .

-بعد تولّي هواري بومدين الحكم عمل على بناء دولة جزائريّة حديثة قائمة بذاتها من الناحيّة و الاقتصاديّة و السياسيّة ، الاجتماعية و الثقافيّة ، فقد كانت تصورات بومدين لبناء مجتمع جزائري يقوم على أساس الاسلام و الاشتراكيّة و الاستقلال عن التبعيّة الأجنبيّة .

-عمل بومدين على تحرير الماضي الاستعماري و ذلك بنشر اللّغة العربيّة و تحرير العدالة الاجتماعيّة ، و الاعتماد على كفاءات أبنائه .تمكّن بومدين بفضل قراراته الضّاربة في الأوساط العربيّة و العالميّة ، أن يتغلغل داخل هذه الأوساط وصولا الى حركة عدم الانحياز و هيئة الأمم المتّحدة و

يبدي آراءه بكل جرأة خاصة حول قضايا بلدان العالم الثالث و مطالبته بتطبيق مبدأ حق تقرير المصير على شعوب العالم ، بالاضافة الى قيامه بالعديد من الاتفاقيات مع مختلف الدول العربيّة و الغربيّة محاولا بذلك تنشيط و توسيع الجانب الاقتصادي للجزائر .

-لقد أثّر رحيل الرّئيس هواري بومدين على نفسيّة الشّعب و الدولة الجزائريّة التي انهارت من بعده فقد خيّم الحزن في كامل القطر الجزائري ، و قد أقيمت له جنازة مهيبة تليق به و حضرها أغلب رؤساء الحكومات و رؤساء دول العالم تقديرا و احتراما للرجل الذي طالما دافع عن حقوق المستضعفين في العالم عبر المنابر العالمية .

-ظلّ في ذاكرة الشّعب الجزائري و لم ينساه أبدا ، و ظلّ يتذكّره دوما و يتذكّر مواقفه و لم يغب يوما عن ذهنه بالمرّة ، تلك المواقف و الأفعال التي كانت تعبّر بصدق عن موقف الشّعب لذلك تركت آثارها الحسنة البالغة في نفسيّته .

الملاحق

الملحق رقم : 1[1]

الرئيس بومدين بصحبة فيدال كاسترو.

1 رشيد مصالي ، المرجع السابق ، ص102

الملحق رقم : 2[1] هواري بومدين و هو شاب .

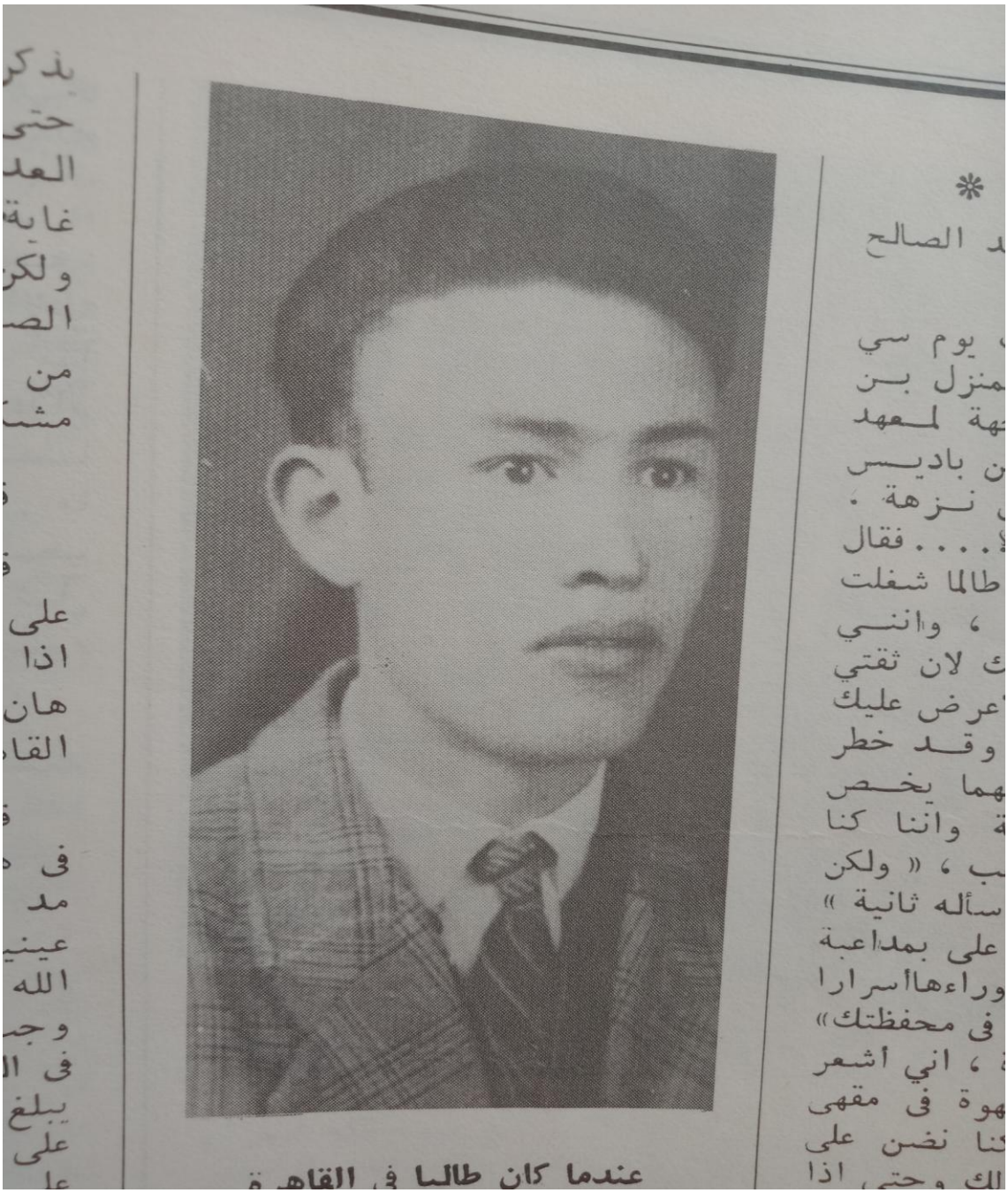

عندما كان طالبا في القاهرة

1 مجلة الجيش الوطني الشعبي ، المرجع السابق ، ص11

الملحق رقم : 3[1]

ارادة كلها طموح و تحد و تصميم على التغيير و اللحاق بركب الدولة المتقدمة .

رُؤيَتِها إلا مَن كان لهُم عُيُون لا يُبصِرُون بها أو أفْئِدَة لا يَعْقِلُون بها ولا يُدرِكُون الخُطوات العملاقة التي خَطَوناها وقَطَعناها خِلال السَّبعينات.

• ارادة كلها طموح وتحد وتصميم على التغيير واللحاق بركب الدول المتقدمة

1 عمار بومايدة ، المرجع السابق ، ص 79

الملحق رقم : 4[1]

بومدين يستقبل العقيد معمر القذافي .

بومدين يستقبل العقيد معمر القذافي بتمنراست

101

1 رشيد مصالي ، المرجع السابق ، ص 101

الملحق رقم : 5[1]

الرئيس هواري بومدين مع الدفعات المتخرجة من مدارس أشبال الثورة و الخدمة الوطنية .

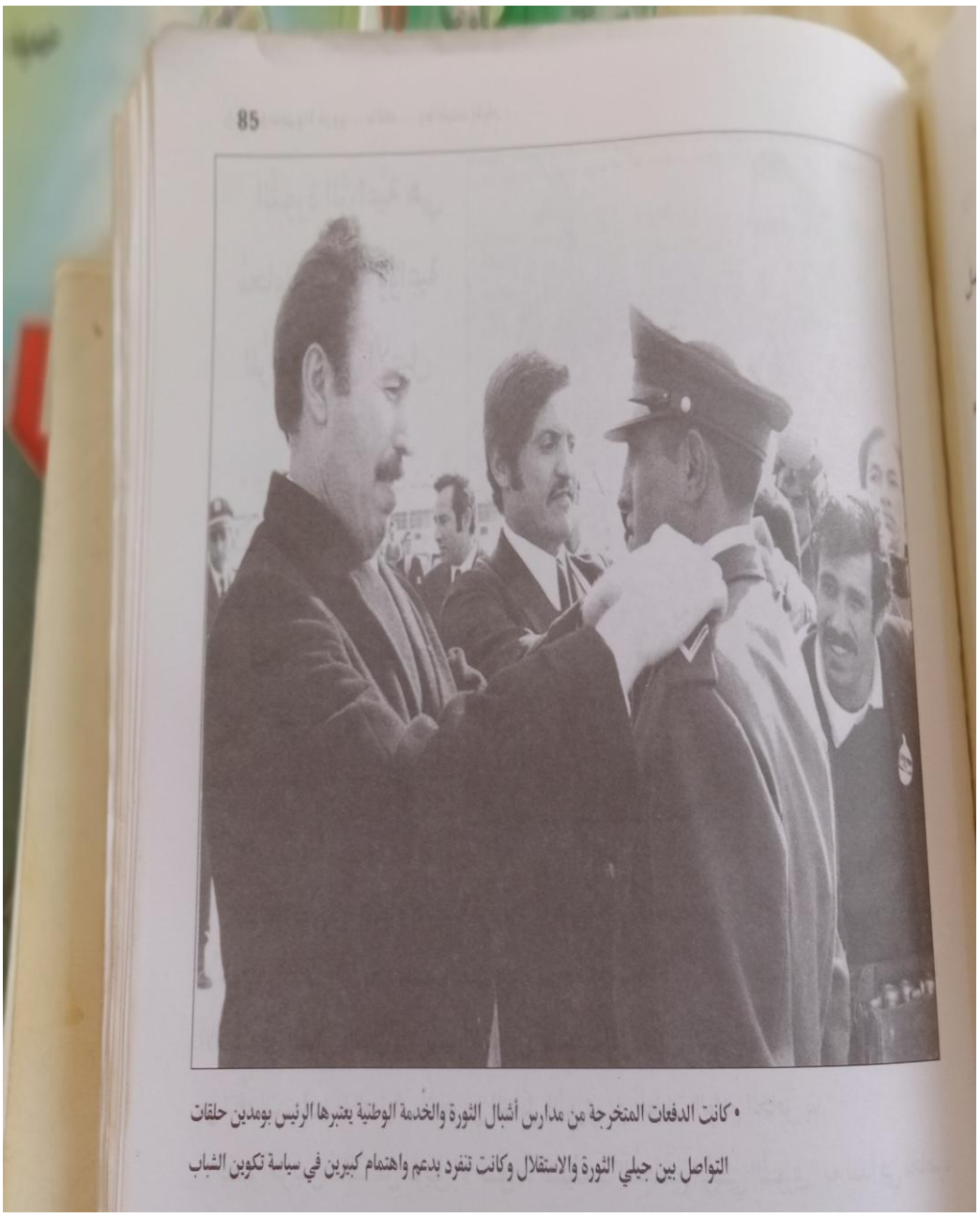

1 عمار بومايدة ، المرجع السابق ، ص 85

الملحق رقم : 6[1]

بومدين يترحم على الشهداء.

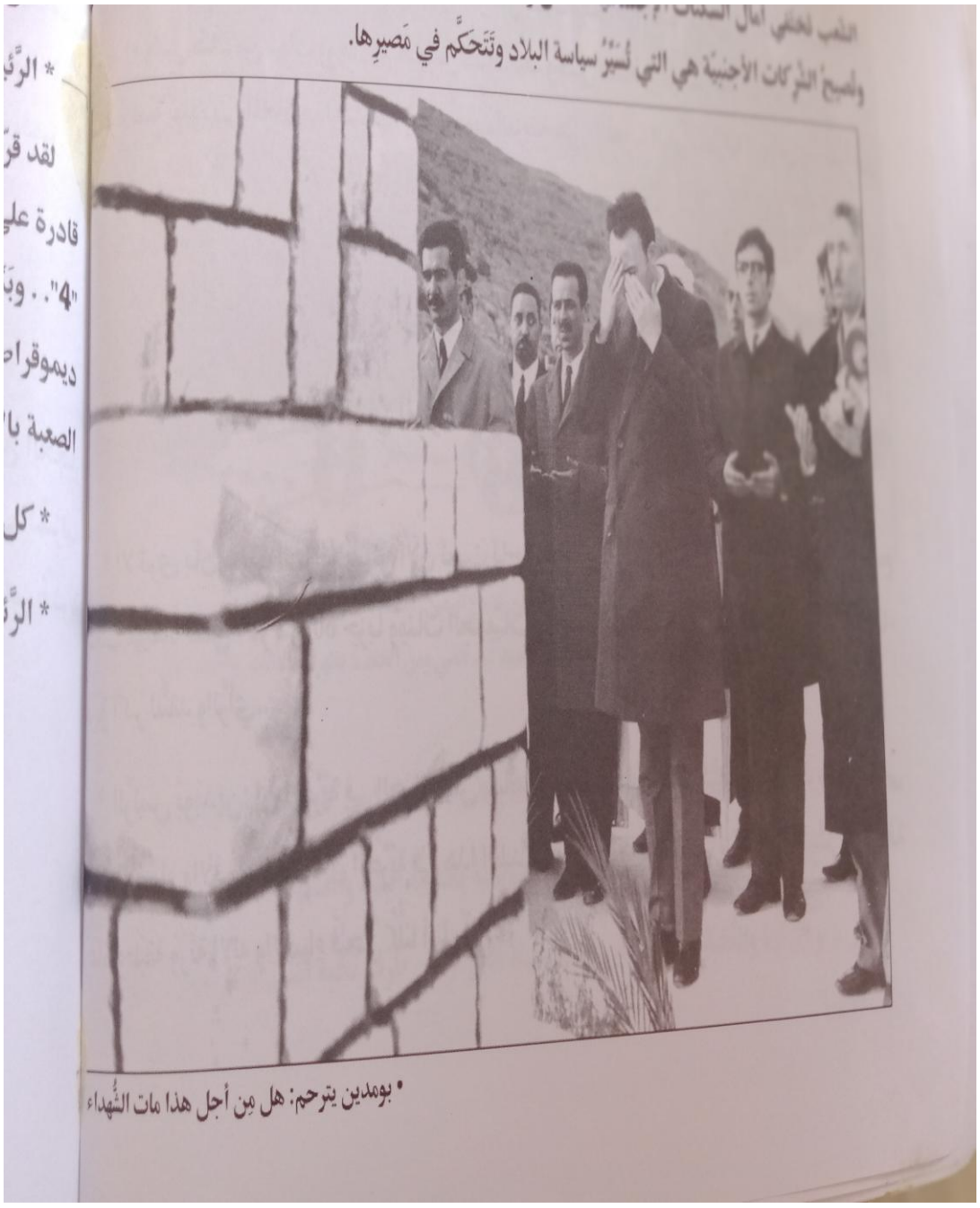

• بومدين يترحم: هل مِن أجل هذا مات الشُّهداء

1 عمار بومايدة ، المرجع السابق ، ص 100

الملحق رقم :7[1]

الرئيس جيسكار ديستان في أول زيارة لرئيس فرنسي بعد الاستقلال .

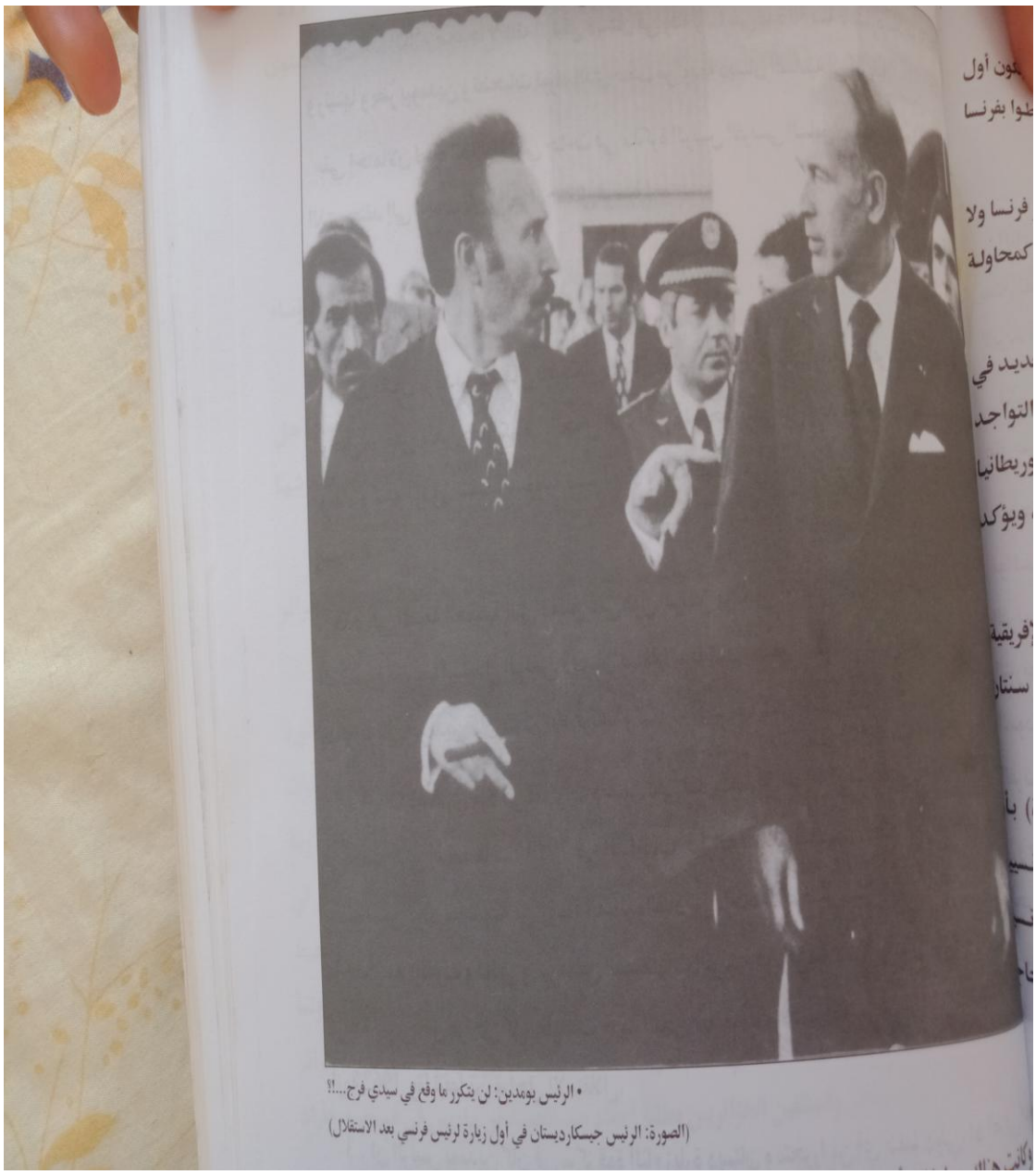

• الرئيس بومدين: لن يتكرر ما وقع في سيدي فرج....؟!

(الصورة: الرئيس جيسكارديستان في أول زيارة لرئيس فرنسي بعد الاستقلال)

1 عمار بومايدة ، المرجع السابق ، ص 100

الملحق رقم : 8[1]

الرئيس بومدين يقدم الدكتور عميمور للزعيم الصيني ماو تسي تونغ .

الرئيس بو مدين يقدم الدكتور عميمور للزعيم الصيني ماو

1 رشيد مصالي ،المرجع السابق ، ص 105

الملحق رقم : 9[1]

بطاقة تعريف عسكرية لبومدين .

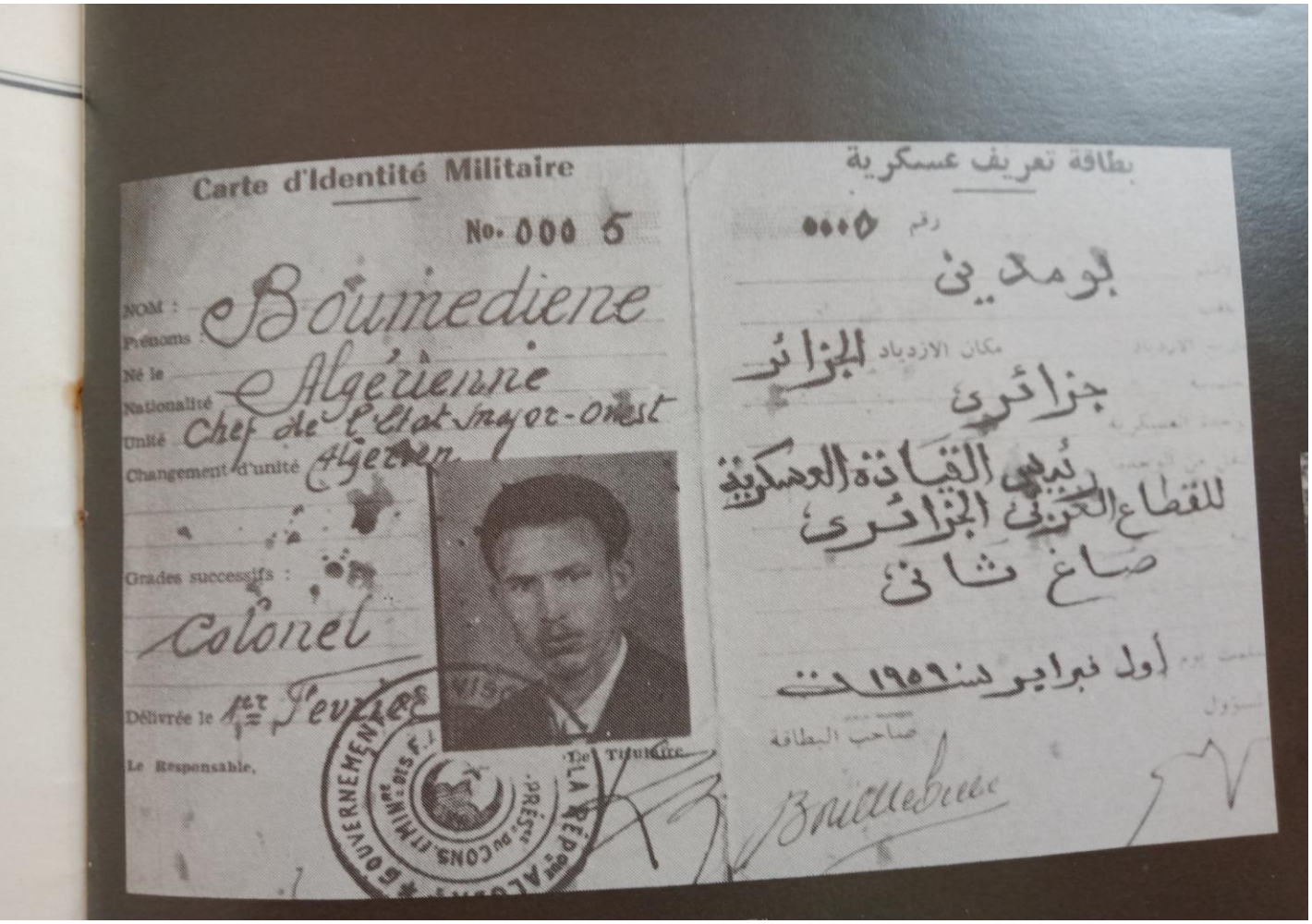

1 مجلة الجيش الوطني الشعبي ، المصدر السابق ، ص 19

الملحق رقم : 10[1]

أمر رقم 65 – 182 مؤرخ في 11 ربيع الأول عام 1385

الموافق 10 يوليو سنة 1965 يتضمن تأسيس الحكومة .

ان مجلس الثورة

-بناء على بيان 19 يونيو سنة 1965 .

و على اعتبار ان مجلس الثورة هو مصدر السلطة المطلقة ريثما يتخذ دستور البلاد .

يأمر مايلي:

المادة 1 : تؤلف الحكومة يتم تشكيلها كما يلي:

-هواري بومدين.....رئيسا للحكومة و رئيسا لمجلس الوزراء

-رابح بيطاط.....وزيرا للدولة

-عبد العزيز بوتفليقة.....وزير الشؤون الخارجية

-أحمد مدغري.....وزيرا للداخلية

-أحمد قايد.....وزيرا للمالية والتخطيط

-أحمد محساس .....وزيرا للفلاحة و الاصلاح الزراعي

-بشير بومعزة.....وزيرا للأنباء

[1] عبد القادر بولسان ,الحكومات الجزائرية 1962-2006,طبعة خاصة بوزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 45 لعيد الاستقلال والشباب,2007,ص,77

-محمد بجاوي.....وزيرا للعدل حاملا للاختام

-أحمد طالب.....وزيرا للتربية الوطنية

-تجيني هدام .....وزيرا للصحة العمومية

-بوعلام بن حمودة.....وزيرا لقدماء المجاهدين

-بلعيد عبد السلام.....وزيرا للصناعة و الطاقة

-عبد القادر زعيبك.....وزيرا للبريد و المواصلات السلكية و اللاسلكية

-عبد النور علي يحي.....وزيرا للأشغال العمومية

-محمد الهادي الحاج اسماعيل.....وزيرا للتعمير و الاسكان

-نور الدين دلسي.....وزيرا للتجارة

-عبد العزيز زرداني.....وزيرا للعمل و الشؤون الاجتماعية

-عبد العزيز معاوي.....وزيرا للسياحة

-عبد الكريم بن محمود.....وزيرا لشبيبة و الرياضة

-العربي سعدوني.....وزيرا للأوقاف

المادة 2: يتولى رئيس الحكومة رئيس مجلس الوزراء مهمة وزارة الدفاع الوطني

المادة 3: تمارس الحكومة مهمها تحت سلطة مجلس الثورة و رقابته و في امكانه تعديلها بصفة كلية او جزئية بموجب أمر يصدر منه

المادة 4: يكون الوزراء مسؤولين بصورة فردية اتجاه رئيس الحكومة رئيس مجلس الوزراء و يكونون مسؤولين على وجه جماعي أمام مجلس الثورة

[1] عبد القادر بولسان ,المرجع السابق ,ص,78

المادة 5: تحوز الحكومة بموجب تفويض مجلس الثورة ، السلطات الضرورية لسير أجهزة الدولة و كيان الأمة

المادة 6: إن التدابير التي تتخذها الحكومة تصدر حسب الكيفية على شكل أوامر أو مراسيم

المادة 7: ينشر هذا الأمر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية و ينفذ كقانون للدولة

و حرر بالجزائر في عام 11 ربيع الأول عام 1385 الموافق 10 يوليو سنة 1965

عن مجلس الثورة الرئيس

هواري بومدين

[1] عبد القادر بولسان ,المرجع السابق ,ص,79

الملحق رقم : 11[1]

أمر رقم 70 – 53 مؤرخ في 18 جمادى الأولى عام 1390

الموافق ل 21 يوليو سنة 1970 يتضمن تأسي الحكومة

(الجريدة الرسمية بتاريخ 24 جولية 1970)

ان مجلس الثورة بناء على بيان مجلس الثورة الصادر بتاريخ 19 صفر عام 1385 الموافق 19 يونيو سنة 1925

وبعد الاطلاع على الامر رقم 25–182 المؤرخ في 11 ربيع الاول عام 1385 الموافق 10 يوليو سنة 1925 و المتضمن تأسيس الحكومة .

يأمر بما يلي :

المادة 1:تؤسس حكومة يكون تشكيلها على النحو التالي :

السادة

رئيس الحكومة ..... هواري بومدين

وزير الدولة ..... شريف بلقاسم

وزير الدولة المكلف بالنقل .....رابح بيطاط

وزير الشؤون الخارجية ..... عبد العزيز بوتفليقة

وزير الداخلية ..... أحمد مدغري

[1] عبد القادر بولسان,المرجع السابق,ص,85

وزير الفلاحة و الاصلاح الزراعي ..... محمد طيبي

وزير العدل , حامل الاختام ..... بوعلام بن حمودة

وزير التعليم الابتدائي و الثانوي .....عبد الكريم بن حمود

وزير التعليم العالي و البحث العلمي ..... محمد الصديق بن يحي

وزير الصحة العمومية ..... عمر بوجلاب

وزير الاشغال العمومية و البناء ..... عبد القادر زيباك

وزير الاخبار و الثقافة ..... أحمد طالب

وزير الصناعة و الطاقة ..... بلعيد عبد السلام

وزير التعليم الاصلي و الشؤون الدينية ..... مولود قاسم

وزير السياحة ..... عبد العزير معاوي

وزير العمل و الشؤون الاجتماعية ..... محمد سعيد معزوزي

وزير التجارة ..... عياشي ياكر

وزير المالية ..... اسماعيل محروق

وزير قدماء المجاهدين..... محمود قنز

وزير البريد و المواصلات ..... محمد قاضي

وزير الشبيبة و الرياضة ..... عبد الله فاضل

كاتب الدولة للتخطيط ..... كمال عبد الله خوجة

كاتب الدولة للمياه ..... عبد الله عرباوي

[1] عبد القادر بولسان,المرجع السابق,ص,86

المادة 2:يقوم رئيس الحكومة , رئيس مجلس الوزراء بمهام وزارة الدفاع الوطني .

المادة 3: ينشر هذا الامر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وحرر بالجزائر في 18 جمادى الاولى عام 1390 الموافق 21 يوليو سنة 1970

عن مجلس الثورة الرئيس هواري بومدين

[1] عبد القادر بولسان,المرجع السابق,ص,87

الملحق رقم : 12[1]

مرسوم رقم 77 – 73 مؤرخ في 4 جمادى الأولى عام 1397 الموافق 23 أفريل 1977 يتضمن اعادة تنظيم هياكل الحكومة

ان رئيس الجمهورية

بناء على الميثاق الوطني

وبمقتضى الدستور و لا سيما المواد 113 و 114 و 115 و 111 – 5 منه

يرسم ما يلي :

المادة 1:يعاد تنظيم هياكل الحكومة التي تؤلف على النحو التالي :

وزير الشؤون الخارجية.....عبد العزيز بوتفليقة

وزير الفلاحة و الثورة الزراعية ..... محمد الطيبي العربي

وزير الداخلية ..... محمد بن أحمد عبد الغني

وزير الري و استصلاح الأراضي و حماية البيئة ..... أحمد بن شريف

وزير النقل ..... أحمد دراية

وزير مستشار لدى رئيس الجمهورية ..... أحمد طالب الابراهيمي

وزير الأشغال العمومية ..... بوعلام بن حمودة

وزير الصناعات الخفيفة ..... بلعيد عبد السلام

وزير المالية ..... محمد الصديق بن يحي

[1] عبد القادر بولسان,المرجع السابق ,ص92

وزير المجاهدين ..... محمد السعيد معزوزي

وزير لدى رئاسة الجمهورية مكلف بالشؤون الدينية ..... مولود قاسم نايت بلقاسم

وزير الصحة العمومية ..... سعيد ايت مسعودان

وزير التربية ..... مصطفى الاشرف

وزير العدل ..... عبد المالك بن حبيلس

وزير التعليم العالي و البحث العلمي ..... عبد اللطيف رحال

وزير البريد والمواصلات ..... مصطفى زرقيني

وزير العمل والتكوين المهني ..... محمد أمير

وزير السكن والبناء ..... عبد المجيد أوشيش

وزير التجارة ..... محمد يعلى

وزير الاعلام و الثقافة ..... رضا مالك

وزير السياحة ..... عبد الغني العقبي

وزير الشبيبة و الرياضة ..... جمال حوحو

وزير الصناعة الثقيلة ..... محمد الياسين

وزير الطاقة و الصناعات البيتروكيمياء ..... أحمد غزالي

[1] عبد القادر بولسان,المرجع السابق ,ص93

كاتب الدولة للتخطيط..... كمال عبد الله خوجة

المادة 2: يتولى رئيس الجمهورية مهمة وزارة الدفاع الوطني .

المادة 3: تنشأ كتابتان للدولة احداهما مكلفة بالانتاج النباتي , و الأخرى بالانتاج الحيواني

المادة 4: ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

حرر بالجزائر 23 أفريل 1977

هواري بومدين

[1] عبد القادر بولسان,المرجع السابق ,ص94

السيليوغرافيا

أ – المصادر :

1 – بن عبدة سليمان ، **شاب بطل محمد بوخروبة هواري بومدين** ، ترجمة بوشامة عاشور ، دار الفجر ، قالمة ، 2006 .

2 – **خطب الرئيس بومدين 05 ماي الى 19 جوان1972** ، وثائق ، وزارة الاعلام و الثقافة ، ادارة الوثائق و النشر .

3 – **خطب الرئيس بومدين الثلاثة أشهر الأولى 1971** ، وثائق ، وزارة الاعلام و الثقافة ، ادارة الوثائق و النشر .

4 – عميمور محي الدين ، **أيام مع الرئيس الراحل هواري بومدين و ذكريات أخرى** ، إقرأ للنشر و التوزيع ، بيروت ، ط1 ، 1995 .

5 – عميمور محي الدين ، **انطباعات 2** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، رويبة ، الجزائر ، ط2 ، 1986 .

6 – عميمور محي الدين ، **انطباعات الستينيات** ، موفم للنشر ، السداسي 2 ، الجزائر ، 2016 ، ج1 .

7 – ستورا بنجامين ، **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962– 1988** ، ترجمة كعدان صباح ممدوح ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2012 .

ب – المراجع :

1 – الخولي لطفي ، **عن الثورة في الثورة و بالثورة** ، حوار مع بومدين ، منشورات التجمع البومديني الاسلامي ، قسنطينة ، 1975 .

2 – الكيالي عبد الوهاب ، **موسوعة السياسية** ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، عمان ، ط2 ، 1991 ، ج2 .

3 – العمامرة سعد بن البشر ، **هواري بومدين الرئيس القائد 1932 – 1978** ، قصر الكتاب ، البليدة ، ط1 ، 1997 .

4 – العسلي بسام ، **نهج الثورة الجزائرية الصراع السياسي** ، دار النفائس ، لبنان ، 2010

5 – أبو زكريا يحي ، **الجزائر من أحمد بن بلة الى عبد العزيز بوتفليقة** ، دار ناشري ، 2003 .

6– بن نادر الطيب ، **الجزائر حضارة و تاريخ** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2008 .

7 – بلحاج صالح ، **تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2008 .

8 – بومايدة عمار ، **بومدين و الآخرون ماقاله و ما أثبتته الأيام** ، دار المعرفة ، الجزائر ، د . س .

9 – بن مرسلي أحمد ، **دراسة شخصية بومدين** ، معهد علوم الاعلام و الاتصال ، الجزائر ، د.س .

10 – بوحوش عمار ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962** ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1997 .

11 – بن بابا علي توفيق ، **الخلفية الاديولوجية لبناء الدولة في الجزائر 1962– 1992** .

12 – بن قفة خالد عمر ، **اغتيال بومدين الوهم و الحقيقية** ، قصر الكتاب ، البليدة ، 1997 .

13 – بولسان عبد القادر ,**الحكومات الجزائرية 1962–2006**, طبعة خاصة بوزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 45 لعيد الاستقلال والشباب,2007.

14– تاريخ الجزائر 1830 – 1962 ، قرص مضغوط ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، وزارة المجاهدين ، .2003

15 – دور مناطق الحدود ، ابان الثورة التحريرية ، انتاج جمعية الجبل الأبيض لتخليد و حماية مآثر الثورة بولاية تبسة ، مطبعة عمار قرفي ، باتنة .

16 – عبد القادر حميد ، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة ، باب الوادي ، الجزائر ، 2007 .

17 – لونيسي ابراهيم ، **صراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة** ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 .

18 – مقلاتي عبد الله ، **الثورة الجزائرية و انشاء الجبهة الجنوبية عام 1962** ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة المسيلة ، د.س .

19 – ملايم موسى ، **الرئيس المرفوع الهامة هواري بومدين** ، دار الهدى ، 2017 .

20 – مصالي رشيد ، **هواري بومدين الرجل اللغز** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، د.س .

21– **هواري بومدين رئيس الجمهورية 1965 – 1979** ، رؤساء الجزائر ، وزارة الثقافة ، صونيام للنشر ، د.س .

ج – المجلات :

1 – **الوفاء و الخلود لرائد ثورتنا** ، مجلة الجيش الوطني الشعبي ، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، العدد 179 ، فيفري 1979 .

2 – **الزعيم الجزائري هواري بومدين** ، مجلة افريقيا قارتنا ، العدد3 ، مارس 2013 .

3 – بن مرسلي أحمد ، **دراسة شخصية بومدين** ، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ، الجزائر ، العدد1 ، صيف 1999 .

د – الموسوعات (المعجم) :

1 – بوصفصاف عبد الكريم ، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين** ، ج1 ، مخبر الدراسات التاريخية و الفلسفية ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، ماي 2003 .

2 – مقلاتي عبد الله ، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية ، الكطتاب الثاني ، د.س .

هـ – الرسائل الجامعية :

1 – أبو جزر أحمد ، **بومدين و قضية الاسمنت المسلح** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ .

2 – العبيدي صباح نوري هادي ، **هواري بومدين و دوره العسكري و السياسي (1932 – 1978)** ، مذكرة نيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة ديالي ، 2005 .

3 – بودريوع صبرينة ، **الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي المرحلة البومدينية نموذجا** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010– 2011 .

4 – بن عبد الرحمن فاطمة الزهراء ، **هواري بومدين و دوره السياسي و العسكري في الثورة الجزائرية** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2015 – 2016 .

5 – سوالم نسيمة ، **الصراع على السلطة بين الحكومة المؤقتة و قيادة الأركان العامة 1960 – 1962** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، جامعة 08 ماي 1945 ، قالمة ، 2013 – 2014

6 – سعدي منهل ، **الأوضاع السياسية و الاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين 1965 – 1978** ، مذكرة مكملة لنيل شهدة الماستر تخصص تاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013 – 2014 .

7 – سبوعي شادية ، **هواري بومدين من القيادة الثورية الى رجل الدولة 1932– 1978** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، جامعة 08 ماي 1945 ، قالمة ، 2012 – 2013 .

8 – شيخاوي نصيرة و سعاد ، **العلاقات الجزائرية المغربية 1965 – 1978** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص تاريخ حديث و معاصر ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 2015 – 2016 .

9 – شبوب محمد ، **اجتماع العقداء العشر 11 الى 16 ديسمبر 1959 ظروفه أسبابه و انعكاساته على مسار الثورة** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ الحديث و المعاصر(تخصص الثورة الجزائرية 1954– 1962) ، جامعة وهران ، 2009 – 2010 .

10 – لعزيزي صبرينة ، بكرالس حياة ، **التطور الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي للجزائر 1965– 1978** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة جيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2015 – 2016 .

11 – مطمر محمد العيد ، **الشخصية القيادية ودورها في تنمية المجتمع(هواري بومدين نموذجا)** ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، 2004–2005 .

و – الشريط الوثائقي :

1 – حقائق عن الزعيم هواري بومدين و روسيا ، رحلة في الذاكرة ، يوم 2021/05/15 ، على الساعة 23:30 .

الفهرس

-شكر و عرفان.....

-الاهداء.....

-مقدمة.....6-8

-تمهيد 10-13

1 – التعريف بصاحب الكتاب (محي الدين عميمور).....10

2 – وصف الكتاب و محتواه.....10-11

3 – أسباب و دوافع كتابته.....11

4 – أهم مؤلفاته.....12-13

-الفصل الأول: نبذة تاريخية عن الراحل هواري بومدين

المبحث الأول: مولد و نشأة هواري بومدين.....15-16

المبحث الثاني: تعليمه و تكوينه.....17-19

المبحث الثالث: أهم أعماله.....

أ – مشاركة بومدين في الثورة.....19-21

ب – بومدين رئيس لهيئة الأركان.....21-23

المبحث الرابع: خلافات بومدين الداخلية.....

أ – أزمته مع الحكومة المؤقتة.....23-24

ب – أزمة الصائفة 1962 24-25

ج – حركة الانقلاب 19 جوان1965 25-26

-الفصل الثاني: هواري بومدين رجل دولة

المبحث الأول: نشاطه من الناحية السياسية.....28-29

المبحث الثاني: نشاطه من الناحية الاقتصادية.....29-33

المبحث الثالث : نشاطه من الناحية الثقافية(التعليمية).....33-34

-الفصل الثالث : العلاقات الدبلوماسية العربية و الغربية للرئيس بومدين

المبحث الأول: العلاقات الدبلوماسية العربية.....36-40

أ – علاقة الرئيس هواري بومدين بتونس.....36

ب – علاقته بالمغرب.....36-37

ج – دوره في قضية الصحراء الغربية.....37-38

د – علاقته بالقضية الفلسطينية و الدولة الليبية.....38-40

المبحث الثاني: العلاقات الدبلوماسية الغربية.....41-46

أ – علاقة هواري بومدين بالدول الكبرى.....

*علاقته بالاتحاد السوفياتي.....41

*علاقته بالولايات المتحدة الأمريكية.....41-42

ب – علاقته بفرنسا.....42-43

ج – علاقة بومدين بباكستان.....43

د – علاقته بأمريكا اللاتينية.....44

المبحث الثالث: دوره في حركة عدم الانحياز.....45

المبحث الرابع : صدى وفاة الراحل هواري بومدين.....46-49

أ – وفاته.....46-47

ب – موقف رؤساء الدول العربية و الغربية من وفاته.....47-48

ج – صدى وفاة الرئيس بومدين في الصحافة الدولية.....

*رد فعل الصحافة العربية.....48-49

*رد فعل الصحافة الغربية.....49

- خاتمة..... 52-51
- الملاحق.....71-54
- قائمة المصادر و المراجع.....77-73
- الفهرس.....81-79
- ملخص الدراسة.....82

ملخص بالعربية والانجليزية :

لقد كان الرّئيس الجزائري هواري بومدين انسان منهجي منظّم و براغماتي ، يفضّل العمل و اختبار الأحداث على النّظريات الموضوعة بعد عمل طويل و ارادي الى أبعد الحدود ، بل و عنيد و متمرّس بالعمليات العسكريّة و هو الى جانب كل هذا ماهر في الحسابات و التخطيط ، و لكن بتحفظ كبير الى حد السريّة أحيانا و بالوازاة مع هذه الريّة و التّحفظ يتّصف الرّجل بحمية دينيّة تمثّل أساس كل معتقداته و هي التي تملي عليه سواء مناهجه في الحكم كالتّسيير الجماعي أو نظرته الشّاملة لسيرورة الدّولة ، و كانت شخصيته تتمحور حول ثلاثيّة : التّقشّف ، الرادة ، النّشاط و هذا بعيدا كل البعد عن ما يتّصف به بعض الزّعماء العرب ، فهو قائد عسكري حقيقي و رجل دولة بدون منازع و متوحّد و محب للسريّة ، و مع ذلك يحكم عن طريق مؤسسات جماعيّة .

Algerian President Houari Boumediene was a methodical, organized and pragmatic person, who preferred to work and test events over theories developed after a long and voluntarily work, and even stubborn and experienced in military operations, and besides all this he is skilled in calculations and planning, but With great conservatism, sometimes to the point of secrecy, and in parallel with this view and conservatism, the man is characterized by a religious diet that represents the basis of all his beliefs and is what dictates him, whether his methods of governance such as collective management or his comprehensive view of the state’s process, and his personality revolved around the tripartite: austerity, activity, will. This is far from what characterizes some Arab leaders, as he is a true military leader and an undisputed statesman, united and a lover of secrecy, yet he rules through collective institutions.